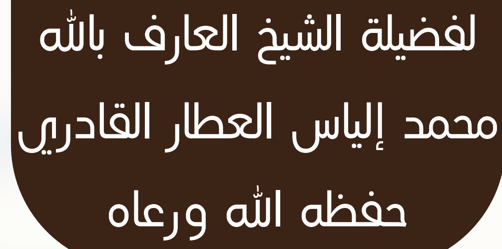

مجلة إسلامية دعوية تعليمية تربوية
نفحات المدينة
العدد الرابع عشر
ذو الحجة | محرم | صفر 1445-1446هـ
أبرز محتوياتها:
أهمية تعلّم علم العقيدة
التفاؤل وأهميته في حياة المسلم
المبادئ الليبرالية للحلال والحرام
الحج رحلة إيمانية وتربوية اجتماعية
دور مؤسسة FGRF ونشاطاتها في مدينة غزة لعام 2023 – 2024 م
https://www.arabicdawateislami.net/

شجرة الطريقة القادرية العطارية





كتاب قيم ومفيد يقدم للقارئ نظرة شاملة عن الطريقة القادرية العطارية، ويزوّده بمجموعة من أذكار الصباح والمساء كما يتضمن الموضوعات التالية:

- معلومات مهمة حول طريقة التصوف وآداب المريد
- السلسلة الذهبية في رجال الطريقة القادرية العطارية
- مجموعة من الأدعية والأوراد والأذكار المأثورة وغيرها
- المنظومة العطرية في سند الطريقة القادرية العطارية
- سيرة وجيزة مع تراجم مختصرة لمشايخ الطريقة القادرية

لحصول الكتاب تواصل على: +92 3102864568

https://www.arabicdawateislami.net/

مجلة

نفحات المدينة

مجلة إسلامية تعليمية تربوية

العدد الرابع عشر

ذو الحجة | محرم | صفر 1445-1446هـ

المحتويات

افتتاحية

تفقدوا أحوال الفقراء وأحسنوا إليهم

الشيخ محمد عمران العطاري
رئيس مجلس الشورى لمركز الدعوة الإسلامية

حسب علمي فإن أمور الحياة والغذاء متاحة لاثني عشر مليار إنسان في العالم، مع أنه يقال أنّ عدد سكان العالم مع بداية العام الجديد 2024 زائد على 8 مليارات نسمة، ومع ذلك فإن أكثر من مليارَيْ إنسانٍ لا يحصلون على ما يكفيهم من الغذاء وكثير منهم يلاقون حتفهم بسبب الجوع، وعدد كبير منهم من الأطفال.

وثمة عدة أسباب لذلك، فوفقًا لأحد التقارير يتم إتلاف طعام ما يتراوح بين ثلاثة إلى أربع مليارات من الناس ويُرمى في سلة المهملات.

قصة مؤلمة

هناك شخص يروي قصته بطريقة طريفة للغاية قال: "كنا نقوم بإعداد الشواء (نشوي قطع اللحم على جمر النار)، ولم نكن نعرف كيفية الشواء، فاحترق اللحم وتحول إلى فحم ولم يتمكن أحد من الأكل.

أيها الأحبة! مثل هذه "المشويات" خاصة بعد عيد الأضحى تقام على أسطح المنازل ومراكز الترفيه وفي أماكن كثيرة جدًا، وبعضها يطبخ ويستعمل وبعضها يحترق أو يرمى في القمامة.

وعامة الأكل يؤكل بعضه ويُرمى كثير منه ويُتلف ولو سُدّ به جوع مسكين قبل أن يحترق أو يرمى، لاستحق المتبرعون دعواته المجابة.

كيف يمكن أن نصنع مجتمعًا مثاليًّا؟

تخيلوا إن يأكل أفراد منزل واحد في الحي أو المبنى ويشربون حتى يشبعوا من أنواع الأطعمة أو يتقلبون في النعم المختلفة بينما في نفس الحي أو المبنى يكون أفراد منزل آخر جائعين، وربما نعرف وضعهم، مع ذلك لا نساعدهم حسب المقدور!

وقد تكون ثلاجاتنا مليئة باللحوم والمواد الغذائية الأخرى، لكن أقاربنا وجيراننا الفقراء لا يتوفر لهم وجبة كافية من الطعام في اليوم، في هذه الحالة كيف يصح أن يكون مجتمعنا مجتمعًا مثاليًا؟!

نمط حياة الفقراء:

لدينا عدد كبير من الأشخاص من الذين يعيشون في فقر وعوز، وذلك لأسباب عديدة، أحدها: انخفاض الدخل، لذلك تضيق عليهم المعيشة، فشراء الحليب والخضروات وأطعمة ومواد غذائية لشهر كامل يضاف إلى ذلك ألبسة ودواء براتب ثمانية أو عشرة أو خمسة عشر أو عشرين ألف روبية ودفع فواتير الكهرباء والغاز، ثم إذا كنت تعيش في منزل مستأجر، فدفع إيجاره! وكيف سيتم تغطية تكلفة المواصلات (أي التنقل)؟

هناك تقارير ومعلومات تفيد بأنّ هؤلاء الأشخاص عادة ما يصيرون مفلسين من وسط الشهر أو في أقل من عشرين يوم، وبعد ذلك يلجؤون إلى الديون لإدارة المنزل وشراء الخضروات والحليب والأطعمة قائلين "سأسدّد الدين إذا حصلت على الراتب في أول يوم من الشهر، وهم يستمرون في أخذ بعض الأشياء، لذلك يواجهون صعوبات كبيرة في الأيام الأخيرة من الشهر، وبعض الأيام حين يمرض أحد أفراد الأسرة، ولا يكون لديه مال لشراء الأدوية، وإن كان لديه مال فإنه يفكر لو اشتراها كيف سيدير النفقات الأخرى للأسرة.

ومن أسباب تزايد ضيق الفقراء:

في بعض الأحيان يؤجل صاحب الثروة أو المالك أمر الراتب إلى ستة أو سبعة أيام أو أكثر من الشهر، وخلال هذه الأيام إذا تجرأ الموظّف وطالب بالراتب يرد عليه صاحب العمل ما أعجلك؟ وأكثر الموظفين يُستهدفون قبل أن ينتهي الشهر، وإذا نظرنا إلى المستوى العالمي فيظهر لنا أن عدد الأغنياء بشكل عام أقل، وعدد الطبقة الوسطى أكثر منهم، وعدد الفقراء أكثر من كليهما.

بعض الاقتراحات المتعلقة بمساعدة الفقراء:

- يرجى من أهل التبرع وأهل الخير أن يساعدوا في سبيل الله أصحاب الرواتب المحدودة والضعفاء اقتصاديًا، وعلى سبيل المثال إذا كان راتبكم ما يقارب مئة ألف، ونفقة الأسرة سبعون ألف، ويبقى ثلاثون ألفًا فتحفظونها وتسمّونها ادّخارًا لتنتفعوا بها وقت الحاجة، فهل يجب أن يكون الادخار فقط لأجل الدنيا ولا يكون لأجل الآخرة؟ هل حاجته ستنتهي في الدنيا فقط، ولن تحتاج إليه في القبر والآخرة؟
- أسأل الله أن يوفقنا وإياكم لإنفاق خمسة آلاف من ثلاثين ألف ليكون صدقة لعائلة فقيرة أو لعائلتين 2500، 2500 شهريًا.
- أو يطلب من صاحب المحل أن يُرسل عنه الأطعمة إلى بيت كذا وكذا كلّ شهر، أو يوصلها بنفسه إلى بيت أحد الفقراء.
- إذا أمكنكم القيام بطهي الطعام وإطعامه للفقراء بأنفسكم، بدلاً من إعطاء البقايا، فالأفضل أن يجهّز الطعام بشكل منفصل ويعطى لهم، وإلا فيمكن أن يخرجه مما يطبخ في المنزل للفقراء.
- والطعام المستعمل إن أعطيتموه للفقراء أفضل من أن تتلفوه، فهذا الطعام قد يسد جوع كثير من الجائعين وتُرفع أيديهم بالدعاء لكم، وإن استمرت هذه الصدقة فستكون بيوتكم منعّمة بفضل الله إن شاء الله.
- أبناء الأسر الميسورة الذين يحصلون على مبلغ جيد من المال ولمصروف الجيب الشهري، وخاصة الذين وصلوا سن البلوغ ينبغي أن يوفروا بعض المال ليساعدوا الفقراء والمحتاجين بدلًا من صرف جميع الأموال على أنفسهم وهذا بدون أن تثيروا ضجة أو تخبروا أحداً بأني أساعد فلاناً وفلاناً..، واعلموا إذا أعطيتم بضع روبيات لشخص فقير، بأنكم في هذا لم تشتروا احترامه وعزّته حتى تقولوا هنا وهناك أنا أعطيه فلوسًا.

أين تجد الفقراء؟

ليس من الصعب العثورُ عليهم، فهم موجودون حولك وفي أقاربك وفي عائلتك، ولكن إذا كان لديكم اهتمام بمساعدة الفقراء، فستجد الأشخاص المستحقين لتقدم لهم لحم الأضحية، وبالإضافة إلى ذلك تستطيع مساعدتهم بالعديد من الأمور الأخرى.

فضل الإنفاق والتضحية في سبيل الله

وإليكم حديثان:

يقول الله تعالى: يا بنَ آدمَ! أَوْدِعْ من كنزك عندي لا حرَق، ولا غرَق، ولا سرقَ أُوفِّيكه أحوجَ ما تكونُ إليه [1].

تقول أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها: جاءتني مسكينة تحمل ابنتين لها، فأطعمتها ثلاث تمرات، فأعطت كل واحدة منهما تمرة، ورفعت إلى فيها تمرة لتأكلها فاستطعمتها ابنتاها، فشقت التمرة التي كانت تريد أن تأكلها بينهما فأعجبني شأنها، فذكرت الذي صنعتْ لرسول الله ﷺ فقال ((إن الله قد أوجب لها بها الجنة أو أعتقها بها من النار)) [2].

نداء!

أُناشد جميع المحبين لرسول الله ﷺ أن ينووا مساعدة الفقراء ليس بمناسبة عيد الأضحى فحسب بل في عامة الأوقات، لأنّ المال لا يَنقص بالصدقة بل ينمو بها ويزيد، وأن لا يخشوا الفقر، وتخلّصوا من البخل، واجعلوا في قلوبكم روح الكرم والشفقة والرحمة والإيثار، والله وتعالى سيبارك في أموالكم، وسترون هذه البركات بأعينكم إن شاء الله تعالى.

(1) (الترغيب والترهيب، 10/2 (30)). (2) (صحيح مسلم: (2630)).

الشيخ المفتي محمد قاسم العطاري
المفتي العام بمركز الدعوة الإسلامية ورئيس دار إفتاء أهل السنة



عزة الله تعالى وجلاله

قال الله سبحانه وتعالى:

﴿كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ ۝٢٩﴾.[1]

التفسير:

قيل نزلت هذه الآية رداً على اليهود حيث قالوا إن الله تعالى لا يقضي يوم السبت شيئاً.[2]

فقيل لهم: إن الله تعالى في كل وقت وفي كل لحظة هو في شأن عظيم، حيث يُحدث ما يحدث من أمور وأحوال في هذا الكون، فيحيي ويميت، ويرزق، ويعزّ قومًا، ويذلّ قومًا إلى غير ذلك مما لا يحصى من أفعاله وإحداثه في خلقه ما يشاء، علمًا بأنه لا يقال: اشتغل الله بكذا أي لفظ الشغل لا يطلق على الله؛ لأن معناه لا يليق بجلاله وعظمته.

عن أبي الدرداء رضي الله تعالى عنه، عن النبي ﷺ في قوله تعالى:

﴿كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ ۝٢٩﴾[3]، قال:

من شأنه أن يغفر ذنبا، ويفرج كربا، ويرفع قوما، ويخفض آخرين.[4]

لا تزال أفعال الله تحدث في كل وقت وحين بمليارات وتريليونات الأشكال، فلو اجتمع جميع البشر على أن يحيط أفعاله لن يتمكّنوا من ذلك ولو بذلوا كل ما بوسعهم وذكائهم.

انظر إلى نظام الكون فبقدر ما تستطيع العين البشرية رؤيته حتى مع استخدام الآلات، فهناك تغيرات مستمرة، وكذلك تحوّل الليل إلى نهار والنهار إلى ليل، هو ليس أمرًا يحدث في لحظة واحدة بل تتصاعد الشمس وتنحدر تدريجيًا والمؤثر الحقيقي في هذا النظام كله هو الله سبحانه تعالى كما جاء في التنزيل:

﴿تُولِجُ ٱلَّيْلَ فِي ٱلنَّهَارِ وَتُولِجُ ٱلنَّهَارَ فِي ٱلَّيْلِ﴾[5]

وهكذا لا يزال ينشأ كائنات ويُفني آخرين حيث قال الله تبارك وتعالى:

﴿وَتُخْرِجُ ٱلْحَيَّ مِنَ ٱلْمَيِّتِ وَتُخْرِجُ ٱلْمَيِّتَ مِنَ ٱلْحَيِّ﴾[6]

وأيضًا يتمّ طلب الحاجة من المولى الكريم فيدعوه المريضُ للشفاء، وسيّئُ الحال لرغد العيش، والمحرومُ لحصول الأولاد، والمعسرُ لسعة الرزق، والمصابُ للنجاة من المصائب، وتكون هذه الدعوات كلها من المخلوق في مختلف المناطق واللغات ولا شك أن الله تعالى يسمع دعوات الجميع ويعاملهم بحسب مشيئته وحكمته.

وإذا رجعت إلى القرآن ستجد فيه كثيرًا من أفعال الله تعالى وإليك بعضًا منها:

- فالله يهدي الناس
- ويدع الفاسقين في ضلالهم
- ويغفر الذنوب لعباده ويثيبهم
- يرى ويعلم جميع الأعمال لخلقه كله بتفاصيلها التامة الكاملة
- ويذكر المشتغلين بذكره
- ويمتحن عباده بأنواعٍ من الابتلاءات
- ويقبل التوبة
- ويرزق جميع المخلوقات
- ويُخرِج المسلمين من الظلمات إلى النور
- ويهدي الطالبين للهداية
- يُؤتِي الحكمةَ من يشاء
- ويتقبل من العباد صالح الأعمال
- ويُهلك المال الربوي ويزيد الصدقات
- ويصوّر في الأرحام ما يشاء
- ويساعد الفقراء والمضطر
- يؤتي الملك من يشاء وينزع الملك ممن يشآء ويعز من يشاء ويذل من يشاء
- ويحب الطائعين
- ولا يحب العاصين
- ويجزي الشاكرين
- ويحب الصابرين
- ويحب المتوكلين
- ويعطي من خزائن علمه
- ويريد بعباده اليسر
- ويسهل على عباده

ومع كل هذه الأمور فإن الحقيقة هي أن ما قاله تعالى عن كلامه هو الكلمة الأخيرة، ولا نستطيع أن نمدحه مدحًا لائقًا بعظمته وجلاله، قال الله سبحانه وتعالى:

﴿قُل لَّوۡ كَانَ ٱلۡبَحۡرُ مِدَادٗا لِّكَلِمَٰتِ رَبِّي لَنَفِدَ ٱلۡبَحۡرُ قَبۡلَ أَن تَنفَدَ كَلِمَٰتُ رَبِّي وَلَوۡ جِئۡنَا بِمِثۡلِهِۦ مَدَدٗا١٠٩﴾(7)

وقال تعالى في مقام آخر:

﴿وَلَوۡ أَنَّمَا فِي ٱلۡأَرۡضِ مِن شَجَرَةٍ أَقۡلَٰمٞ وَٱلۡبَحۡرُ يَمُدُّهُۥ مِنۢ بَعۡدِهِۦ سَبۡعَةُ أَبۡحُرٖ مَّا نَفِدَتۡ كَلِمَٰتُ ٱللَّهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٞ٢٧﴾(8)

والمعنى: ولو أن جميع أشجار الأرض جُعلت أقلامًا، وجعل البحر مدادًا لتلك الأقلام، وأمد هذا البحر بسبعة أبحر أخرى وكتبت بتلك الأقلام وبذلك المداد كلمات الله الدالة على عظمته وصفاته وجلاله لنفدت الأقلام ولنفد ماء البحر لتناهي كل ذلك وما نفدت كلمات الله تبارك وتعالى لعدم تناهيها.

اللهم املأ قلوبنا بعظمتك وحبّك، واحفظ إيماننا. آمين بجاه النبي الأمين ﷺ.

---

(1) [الرحمن: 29]. (2) (تفسير الخازن: 211/4). (3) [الرحمن: 29]. (4) (سنن ابن ماجه: 134/1، (202)). (5) [آل عمران: 27]. (6) [آل عمران: 27]. (7) [الكهف: 109]. (8) [لقمان: 27].





المبادئ الثلاثة للحياة الناجحة



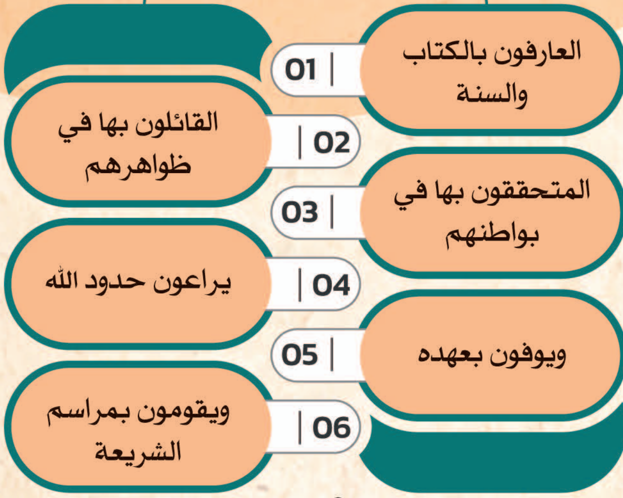
نصحنا خاتم النبيين صلى الله عليه وآله وسلم في الحديث الشريف بإرشادات شاملة وواضحة لتحسين أساليب الحياة التي نعيشها، فهذا الحديث الشريف يشمل المبادئ الثلاثة للحياة الناجحة، دعونا نتحدث عن تفصيل كل مبدأ من المبادئ الثلاثة:

1 قوله ﷺ: "جَالِسُوا الْكُبَرَاء"

قال الشيخ عبد الرؤوف المناوي رحمه الله في معناه: الشيوخ الذين لهم التجارب وقد سكنت حدّتهم وذهبت خفتهم لتتأدبوا بآدابهم وتتخلقوا بأخلاقهم، أو أراد من له رتبة في الدين وإن صغر سنه[2].

لقد أمر رسول الله صلّى الله تعالى عليه وآله وسلّم بمجالسة الشيوخ وكبار السن، وهنا سؤال يتبادر إلى الذهن: ما هي الأوصاف التي ينبغي أن يتّصف بها كبار السن؟

لقد نقل الإمام المناوي رحمه الله عن الإمام ابن العربي رحمه الله بحثًا مفصلًا حول هذا الموضوع، خلاصته ما يلي:



وهم الذين إذا رؤوا ذكر الله[3].

أعزائي القراء! إن هذا الجزء من حديث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يشير إلى أن الاستفادة من تجارب الشيوخ يحمينا من العديد من الأضرار، ومن الفوائد أنه يسهل عملية التعلّم.. ومنزلة المؤمنين الصالحين ومكانتهم عند ربهم عالية، والجلوس معهم وسيلة للانتفاع بالدين والدنيا..

قال العلامة المناوي رحمه الله: مجالسة الصالحين هي الإكسير للقلوب بيقين، لكن لا يشترط ظهور الأثر حالًا وسيظهر بصحبتهم بعد حين[4].



يعني: العلماء العاملين عما يعرض لكم من الأحكام ومن كان بالصفة المقررة فهو من كبراء زمانه وعلماء أوانه فيجب أن يجالس بالتوقير والاحترام ويسائل بالتبجيل والإعظام وذم الجوارح ومراقبة الخواطر[5].

أيها الأحبة: يجب علينا السعي المستمر في التعلّم، إلا أننا قد لا نعلم ما هي المعلومات التي يجب علينا تعلمها، أو المعلومات التي تساعدنا في تحسين حياتنا عمليًا، والحفاظ على أنفسنا من المعاصي والذنوب، لذا ينبغي لنا التركيز على تعلم المسائل التي تهمّنا في حياتنا وبعد مماتنا، حتى لا نقع في الأخطاء، ولهذا الغرض منصة مركز الدعوة الإسلامية تعدّ منصة مفيدة جدًا.

وتحت إشراف العلماء والمفتين لمركز الدعوة الإسلامية هناك العديد من الخدمات المتاحة لدار إفتاء أهل السنة التي يمكنكم من خلالها طرح الأسئلة الشرعية.

وأيضًا على قناة مدني الفضائية يتم بث البرامج من الأسئلة والأجوبة من دار إفتاء أهل السنة بالمركز، إضافة إلى المشاركة في الأعمال الدينية لمركز الدعوة الإسلامية أيضًا وهو وسيلة مفضلة ومنصة جيدة للتعلم والتعليم.



قوله ﷺ: "خَالِطُوا الْحُكَمَاء"

أي اختلطوا بهم في كل وقت فإنهم المصيبون في أقوالهم المتقنون لأفعالهم المحافظون في أحوالهم ففي مداخلتهم تهذيب للأخلاق[6].

فوائد مجالسة الشيوخ والعلماء والحكماء:

حسب ما يقوله المفكرون والعقلاء: يثمر الجلوس مع الكبار والعلماء العديد من الفوائد:

قال بعض الحكماء: مجالسة العلماء ترغبك في الثواب ومجالسة الحكماء تقربك من الحمد وتبعدك عن الذم ومجالسة الكبراء تزهدك فيما عدا فضل الله الباري تعالى[7].

والعارفين فيما شئت فإن لكل شيء عندهم وجه من وجوه المعرفة بشرط عدم المزج وحفظ الأسرار سيما من الأشرار[8].

المذاكرة المدنية والعلم والحكمة:

واليوم يوجد لنا فرصة قد أتحيت من خلال مجالسة ومصاحبة العلماء والحكماء ذوي الخبرة ومنهم فضيلة الشيخ محمد إلياس العطار القادري حفظه الله تعالى، لقد منّ الله تعالى عليه بالعلم والحكمة، ومن خلال تجارب الحياة، قد كملت شخصيته بإثبات مصداقيته في تطوير الشخصية، وقد أثمر تغييرًا كبيرًا صار يمتد تأثيره في العالم.

الهدف من ذكر كل هذا هنا هو أن نشجع القراء على حضور المجالس العلمية لعلماء أهل السنة أينما كانوا رضي الله عنهم جميعًا، وحضور المذاكرات المدنية لفضيلة الشيخ محمد إلياس، وقراءة سلسلة كتبه ورسائله التي تُصدر من مكتبة المدينة للتوزيع والنشر، ومن خلال المشاركة في المذاكرات المدنية وسيحصل المشارك على مصاحبة الشخصية ذات التجربة العملية العظيمة في الدين إن شاء الله، وسيتمكن من الاستفادة من العلم والحكمة التي يملكها سماحة الشيخ محمد إلياس العطار القادري حفظه الله تعالى، نرجو منكم المشاركة فيها ولو مرة، ونسأل الله تعالى أن ييسر لنا ولكم الأمور. آمين بجاه خاتم النبيين صلى الله عليه وسلم.

(1) (المعجم الكبير: 125/22، (324)). (2) (فيض القدير: 451/3). (3) (فيض القدير: 451/3، ماخوذاً). (4) المرجع السابق. (5) (فيض القدير: 452/3، ماخوذاً). (6) المرجع السابق. (7) المرجع السابق.
(8) (فيض القدير: 451/3).





المبـــادئ الليبرالية للحلال والحرام

الشيخ المفتي محمد قاسم العطاري
المفتي العام بمركز الدعوة الإسلامية ورئيس دار إفتاء أهل السنة

لا يستطيع بعض الناس أن يقولوا هكذا ببساطة "نحن لا نؤمن بهذه الأحكام الشرعية" معرضين عن حكم الله جل وعلا؛ لأن معظمهم لا يملكون الشجاعة لقول مثل هذا الكلام علنًا في أي بلد إسلامي أو مجتمع إسلامي؛ لأنه لا يقرّ مثل هذه المواقف.

لكن يتبرّم البعض عادةً من أحكام الله تعالى باستخدام كلمات وعبارات يتبعون فيها مبادئ النفاق والتلاعب بالألفاظ والاستهداف والأغراض.

وبعض الناس يفسّرون الآيات القرآنية بفهمهم المحدود، وبرأيهم الخاصّ، مثلاً يقولون: "في القرآن الكريم: ﴿لَآ إِكۡرَاهَ فِي ٱلدِّينِۖ﴾[1].

فإذا كان الأمر هكذا بأنه لا إكراه في الدين، فمن الخطأ أن يفرض العلماء قيودًا على الناس، مثل "أن يرى هذا ولا يرى ذاك، ويسمع من هذا ولا يسمع من ذاك، أو يفعل هذا ولا يفعل ذاك، أو يأكل هذا ولا يأكل ذاك وما إلى ذلك".

والجواب عن هذا سهل جدًّا:

وهو أن العلماء لا يضعون قيودًا، وإنما يبينون القيود التي فرضها الله جل وعلا.

ثم إن حقيقة هذه الفكرة أو الوسواس أو المخادعة ناتجة عن فهم كلام الله تعالى برأي العبد نفسه، بل إخضاع معاني القرآن الكريم وآياته للهوى؛ لأن قوله تعالى: ﴿لَآ إِكۡرَاهَ فِي ٱلدِّينِۖ﴾[2].

يعني: لا يكره أحد بالسيف على الدخول في دين الإسلام.

وليس معنى الآية:

ألا تبلغ الأحكام التي أنزلها الله تعالى لأحد، سواء عمِل بشريعة الله تعالى أو لا، ولا تعنى أن العبد يفعل ما يريد، دون أن يوقفه أحد أو يفهمه، ولكن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر يشق ويصعب على الليبراليين أو العلماء الذين هم ضحايا الحداثة، ولذلك يزعم من يرفضون أوامر الله تعالى ونواهيه أو يحرفون معانيها بسوء التأويل أنه لا ينبغي انتقاد تلك الأفلام والمسلسلات والأمسيات الموسيقية وبرامج الرقص؛ لأن ذلك كله من الفنون الجميلة.

كذلك يظن هؤلاء الليبراليون أنه لا ينبغي الإساءة بأي شكل من الأشكال لأولئك الذين يَظهرون على منصّة عرض الأزياء، مرتدين الملابس الفاحشة وهم يشيعون الفواحش، وينشرون الرذائل في كل مكان فضلاً عن انتقادهم!

أي أن هناك طرقا جديدة لبيان الحلال والحرام في عصرنا الحاضر غير القرآن والسنة بحسب الليبراليين وعلماء الحداثة المزيفين، وهي الفنون الجميلة، والحسّ الجمالي، ومظاهر الطبيعة، وما إلى ذلك. -والعياذ بالله تعالى- يجب عليهم أن يتدبّروا من ناحية أن خالق الكون رب العالمين جل وعلا قد صرح بقوله: ﴿قُلۡ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ ٱلۡفَوَٰحِشَ مَا ظَهَرَ مِنۡهَا وَمَا بَطَنَ وَٱلۡإِثۡمَ وَٱلۡبَغۡيَ بِغَيۡرِ ٱلۡحَقِّ﴾[3].

تفكّر لحظة:

فكّروا للحظة في مشاهد تلك الأفلام والمسلسلات، أليست مليئة بالفواحش والمنكرات والمخالفات لشرع الله تعالى مائة بالمائة أم لا؟

فعلى سبيل المثال، يتمّ فيها عرض مفاتن النساء وكشف عوراتهن، وسفورهن، وحركات رقصهن، والمحادثة بين الفتيان والفتيات، وأساليب قيامهم وقعودهم، واستلقائهم، والكثير من ذلك!

أليس ذلك كلّه فسقًا ومعصية؟
أليس محرمًا في شرع الله تعالى؟

مما لا شك فيه ودون أيّ تردّد: أن كل مسلم يدرك بأن هذه الأفعال محرمة وهي من أكبر المعاصي، وأنها مشاهد فسق وفجور.

والآن يرجى إعادة قراءة الآية المذكورة أعلاه من تلك الناحية، ومن ناحية أخرى:

يرجى النظر في حجج الليبراليين المعاصرين، والعلماء المتأثرين بالحداثة الذين يعرفون ويفهمون تفاصيل نفس الأفلام، ويقومون بدور الأحبار والرهبان ضد أحكام الله تعالى مستحلّين ما حرّمه الله تعالى من الفواحش وهم يقولون:

إن المجتمع مثل الإنسان إذا حصل موت الجمال فيه فهذا يدلّ على أن روحه قد طارت، ثم ما يظهر منه هو مجرد جسد، فموت جمال المجتمع هو إعلان عن موت الفرد، وإن الفنون الجميلة هي التي توفّر حياة الجمال للمجتمع، وإذا قُضي على هذا الجمال لا يمكن للحياة أن تزدهر، والمجتمع الذي لا يكون فيه انسجام أبيات شعر الغزل والآلات والأصوات إلى جانب تلاوة القرآن الكريم لا يسمّى مجتمعًا بل هو مجرد مقبرة! هكذا يتبجّحون...!

ثم إن الواضح لا يحتاج للتوضيح، واليقظان لا يحتاج للإيقاظ، وكذا يقول العلماء المتأثّرون بالحداثة:

إن المجتمع الذي لا يكون فيه رقص وديسكو، وأغاني، وإيقاعات موسيقية، وأصوات للمطربين التي تجذب العقول وتثير المشاعر، وتسمح باختلاط الرجال مع النساء، وحفلات دور السينما إلى جانب تلاوة القرآن الكريم هو مجتمع ميّت؛ لأن القرآن الكريم وحده لا يكفي ليوجد روح المجتمع - والعياذ بالله تعالى - بل حين يبقى الحس الجمالي والفنون الجميلة والأفلام والمسرحيات في المجتمع مع القرآن الكريم يحيا المجتمع حينئذ، كما يقول أيضاً أولئك المتأثّرون بالحداثة:

إن الحملة للقضاء على حِسّنا اللطيف مستمرة منذ فترة طويلة، يتطلّع الناس إلى محو كل مظهر يضمن بقاء وجودنا الجمالي.

استخدام الدين لتبرير الانحطاط الفكري:

من المؤسف أنه يتمّ استخدام الدين غالبًا لهذا الغرض، وكأن أحكام القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة الصريحة تقضي على الحسّ اللطيف لهؤلاء العلماء المتأثّرين بالحداثة، وتمحو وجودهم الجمالي، وبما أن من يقولون مثل هذه الكلمات لا يستطيعون أن يقولوا بوضوح: إن القرآن الكريم والحديث الشريف يقضيان على حسّهم اللطيف، ويمحوان وجودهم الجمالي.

فلذلك هم يستخدمون كلمة: الدين واستخدامه لكيلا يغضب القراء، فإذا كان هذا هو ما يجب تدريسه باسم "الدين"، فما ذنب من ينكر السنة النبوية الشريفة إذن؟!

والحقيقة بأن الحق ما يقوله المسلمون: وهي أن روح المجتمع النقي هو تعاليم القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة التي تزكّي النفس وتملؤها بالطاعة وتصبغها بالعبودية، وتنقّي القلب والعقل، وتنير الفكر، وتجلب الحياء للأعين، وتجعل القلوب مهتمة بالآخرة.

تذكّروا!

أن مبادئ وقواعد الحلال والحرام تثبت بالقرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة، وهذا ما تبينه الأمة قاطبة مع علمائها سلفًا وخلفًا منذ قرون الإسلام الأولى، وأما جعل الفنون الجميلة والحسّ الجمالي والمجتمع أساسًا للحلال والحرام فجأة هكذا! فهذا لا علاقة له بالإسلام أبداً والله، بل هو حجج المجتمع الغربي التي يتمّ محاولة نشرها في الدول الإسلامية وبين المسلمين.

من الواضح جدًا أن استخدام هذه الأسماء الملوّنة من أجل تحليل الرقصات الخليعة والفاحشة والمشاهد الجنسية والأفلام والدراما المليئة بالإباحية ليتم تشويه المجتمع وتحريف الدين، ولا تنسوا قول الله جل وعلا:

﴿وَلَا تَقُولُواْ لِمَا تَصِفُ أَلۡسِنَتُكُمُ ٱلۡكَذِبَ هَٰذَا حَلَٰلٞ وَهَٰذَا حَرَامٞ لِّتَفۡتَرُواْ عَلَى ٱللَّهِ ٱلۡكَذِبَۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَفۡتَرُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلۡكَذِبَ لَا يُفۡلِحُونَ ١١٦﴾[4].

(1) [البقرة: 256]. (2) أيضًا. (3) [الأعراف: 33]. (4) [النحل: 116].



محمد سجاد أنجم القادري
عضو فريق قناة مدني العربية

العام 1446 فرصة للتجديد

مع حلول العام الهجري الجديد، تشرق علينا ذكرى الهجرة النبوية الشريفة، حاملةً عبق الإيمان وجلال التضحية، لتُجدّد في قلوبنا مشاعر الإيمان والامتنان، وتُذكّرنا بدروس خالدة ومعاني سامية تجسدت في رحلةٍ عظيمةٍ قادها خاتم المرسلين، صلّى الله عليه وسلم، من مكة المكرمة إلى المدينة المنورة.

تتزامن هذه المناسبة العظيمة مع فرصةٍ ذهبية للتأمل في معانيها ودروسها الخالدة، فالهجرة النبوية هجرة من الظلمات إلى النور.

بصماتٌ خالدة على درب الهجرة

واجه النبي الكريم صلى الله عليه وسلم في ليلة الهجرة المباركة تحدياً عظيماً، حاصره رجال أقوياء مسلحين بسيوفهم الحادة، عاقدين العزم على قتله، وكان المشهد مليئًا بوحشة الظلام والخطر، إلا أن عزم النبي صلى الله عليه وسلم كان كالبحر المتلاطم، يموج ثقة ويقيناً برعاية الله وحفظه، لم يشأ الله تعالى أن ينزل جبريل ليحمله على براقه السماوي كما حصل له في رحلة الإسراء، بل أراد أن يجعل من هجرته آية ومعجزة تبين قدرته سبحانه وتعالى، فخرج النبي الكريم صلى الله عليه وسلم من بيته بشجاعة، وتوكل على الله، وتسلح بآية من الذكر الحكيم: ﴿وَجَعَلْنَا مِنۢ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْنَٰهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ ﴿٩﴾﴾ (1) فأعمى الله أبصارهم، ووضع النبي صلى الله عليه وسلم التراب على رؤوسهم، ليزدادوا ذلاً وصغاراً، ولو خرج من سقف البيت، لقالوا سحراً! لكن الله أراد أن يتم ذلك من الباب نفسه، فسار النبي الكريم صلى الله عليه وسلم على مهل، مطمئناً بقضاء الله وقدره، يعلم أن الله معه ولن يضره أحد، فخرج من بين فرسان دون أن يلاحظ أحدهم، وهذا دليل واضح على عناية الله به وهو يدل على عظمة الله وقدرته.

أيها القاري الكريم! إذا كنت في أصعب المواقف من حياتك، فتذكر أن الله معك، واتّكل عليه، وكن واثقًا بقدرته على حمايتك، ولا تدع الخوف أو الشك يسيطران عليك، ابذل الجهد، واتّخذ من آيات القرآن الكريم هديًا لك ورفيقًا في رحلة الحياة، واجه التحديات بشجاعة، وصبر، وثقة بالله، وتذكر أن قصة هجرة النبي الكريم صلى الله عليه وسلم تُعلّمنا أهمية الثقة بالله، والعمل الجاد، والتمسك بالقرآن الكريم، واتّخاذ الصفات النبيلة مثل الشجاعة والصبر والتوكل على الله سبحانه وتعالى.

وتذكر أن الله ينصر عباده المتوكلين ويحميهم، حتى ولو كان ذلك بأوهن الأشياء، كما نصر الله نبيه صلى الله عليه وسلم في سفر الهجرة من الغار، حيث أخرج الإمام أحمد رحمه الله من حديث ابن عباس رضي الله عنهما بإسناد حسن في قوله تعالى: ﴿وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟﴾ (2) قال: فلما بلغوا الجبل أي الكفار اختلط عليهم فصعدوا الجبل فمروا بالغار فرأوا على بابه نسج العنكبوت فقالوا لو دخل هاهنا لم يكن نسج العنكبوت على بابه، فمكث فيه ثلاث ليال(3)، فستر الله على نبيه صلى الله عليه وسلم بنسج العنكبوت على باب الغار، ليؤكد له أن الله قادر على حمايته حتى من أقوى الأعداء بأوهن الأشياء، فلا تيأس أيها القاري أبدا من رحمة الله، وامض قدما في طريقك بثقة ويقين، فالله معك ولن يخذلك.

الهجرة من الذنوب سبيل النجاة والفلاح

بمناسبة هذه الذكرى المباركة، نتذكر أهمية الهجرة من الذنوب والمعاصي، فإن الذنوب والمعاصي ظلمات في طريق الإيمان، تبعد العبد عن الله تعالى وتُحجبه عن نوره، كما تظلم الدنيا حال وجود الغيوم فتحجب نور الشمس، وبالمقابل، فإنّ الهجرة من الذنوب والمعاصي تُعتبر طريقًا للنجاة والفلاح، فهي تُقرب العبد من الله تعالى وتُنير قلبه بنور الإيمان، كما تضيء الشمس الأرض وتنيرها، ولئن فاتك ثواب الهجرة إلى الله ورسوله في زمن النبوة، فقد شرع الله لك هجرة من نوع آخر، فيها الثواب العظيم، فاهجر المعصية إلي الطاعة، واهجر التفريط إلي الاستقامة، واهجر الكسل إلى الجد والعمل والاجتهاد فيما يرضي الله، واهجر بقلبك من الركون إلى الدنيا والاطمئنان إليها إلى الدار الآخرة والرغبة فيها.

فكما قال النبي صل الله عليه وسلم:

المُسْلِمُ مَن سَلِمَ المُسْلِمُونَ مِن لِسانِهِ ويَدِهِ، والمُهاجِرُ مَن هَجَرَ ما نَهى اللَّهُ عنْه.[4]

أضرار المعاصي على القلوب

لقد ابتليت مجتمعاتنا الإسلامية خاصة في زماننا هذا بكثرة المعاصي والذنوب وانتشار المنكرات والرذائل على اختلاف أنواعها، وهذه المعاصي لها أضرارها على القلوب كضرر السموم على الأبدان على اختلاف درجاتها في الضرر، وما في الدنيا والآخرة من شرور وداء إلا سببه المعاصي والذنوب! والإنسان في حياته الدنيوية يتعرض لأمور ومواقف كثيرة، منها ما يقربه إلى الله عز وجل، ومنها ما يبعده عن الطاعة والعبادة، وأهمها المعاصي والذنوب، ولهذا يقول بعض الصالحين رحمهم الله تعالى: لا تنظر إلى صغر المعصية، ولكن انظر إلى عظمة من عصيت[5]، فالمعصية تورث الوحشة بين الإنسان وربه، ولو اجتمعت للإنسان ملذات الدنيا كلها لم تذهب تلك الوحشة، كما قال سبحانه وتعالى: ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُۥ مَعِيشَةً ضَنكًا وَنَحْشُرُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ أَعْمَىٰ ﴿١٢٤﴾ قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِىٓ أَعْمَىٰ وَقَدْ كُنتُ بَصِيرًا ﴿١٢٥﴾﴾.[6]

للحسنة ضياء في الوجه ونور في القلب

وفي المقابل، فإن للحسنة والبعد عن المعاصي ميزات كبيرة، كما يقول بعض الأئمة: إن للحسنة ضياء في الوجه ونوراً في القلب وسعة في الرزق وقوة في البدن ومحبة في قلوب الخلق[7]، وإن للسيئة سواداً في الوجه وظلمة في القبر والقلب ووهناً في البدن ونقصاً في الرزق وبغضاً في قلوب الخلق، فلنحرص جميعًا على هجر الذنوب والمعاصي، والالتزام بطاعة الله تعالى ورسوله، لننال رضاه وجنته، وبذلك نسير على درب نبيّنا الكريم، ونكون قد حققنا معنى الهجرة الحقيقي في هذه الأيام المباركة، فإن الهجرة باقية إلى يوم القيامة حتى تطلع الشمس من مغربها.

هذه الذكرى المباركة فرصة للتوبة من ذنوبنا

إنّ ترك المعاصي وهجر الذنوب من أعظم أنواع الجهاد، بل هي الجهاد الأكبر، ففيه يواجه المسلم عدوًا خفيًا يتربص به في كل لحظة، ألا وهو نفسه الأمارة بالسوء، وهذا النوع من الهجرة هو الواجب على كل مسلم ومسلمة في هذا الزمان، بل في كل زمان ومكان، فهو هجرة دائمة لا تنقطع، هجرة من الظلمات إلى النور، ومن المعصية إلى الطاعة، فوجب علينا أن نترك المعاصي والذنوب التي انغمس فيها كثير من الناس، إلا من رحم الله تعالى، نحن نعيش في زمنٍ عصيب، وزمنٍ نحتاج فيه إلى هجرات كثيرة، منها:

- هجرة حقيقية من بذاءات اللسان وآفاته
- وهجرة من الكذب والسب والقذف
- ومن الاتهام بالباطل
- ومن الاعتداء على الآخرين
- ومن الفاحش من القول أو الفعل
- ومن الاحتيال ونكران الجميل
- ومن الحرق والظلم والعدوان
- ومن إفشاء الأسرار والنفاق وغيرها.

فلنجعل هذه الذكرى المباركة فرصةً للتوبة من ذنوبنا، ولنَعزم على هجر المعاصي والوقوف عند حدود الله تعالى، ولنُطهّر قلوبنا من الحقد والحسد والأنانية، ونملأها بالحب والرحمة والإيمان، لنكن قدوةً حسنةً للأجيال، ولنُنير دربهم بِسِرَاجِ الطاعةِ والإيمان، وبذلك ننال رضا الله تعالى وجنته، ونسعد في الدنيا والآخرة.

فهذا النوع من الهجرة هو سبيلُ العودة إلى الله تعالى، واتباع سبيل الرشد، وسلوك طريق الهداية، ممّا يُجلب البركة في العمر والرزق والذرية، كما قال تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَرَكَاتٍ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَلَكِنْ كَذَّبُوا فَأَخَذْنَاهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ (8).

لذلك أيها القارئ الكريم! بمناسبة العام الهجري الجديد نحن في أشدّ الحاجة إلى جهاد النفس، وهجر المعاصي، والعمل من أجل استقرار بلادنا وسلامة أوطاننا، فترك كل الأعمال المؤذية والإمساك عن الشر لأفراد المجتمع نوع من جهاد النفس، وواجب على كل مسلم المداومةُ على عمل الخير ونشر البر وإشاعة المعروف، وترك المعاصي والآثام، والحرص على كل ما فيه مصلحة البلاد والعباد.

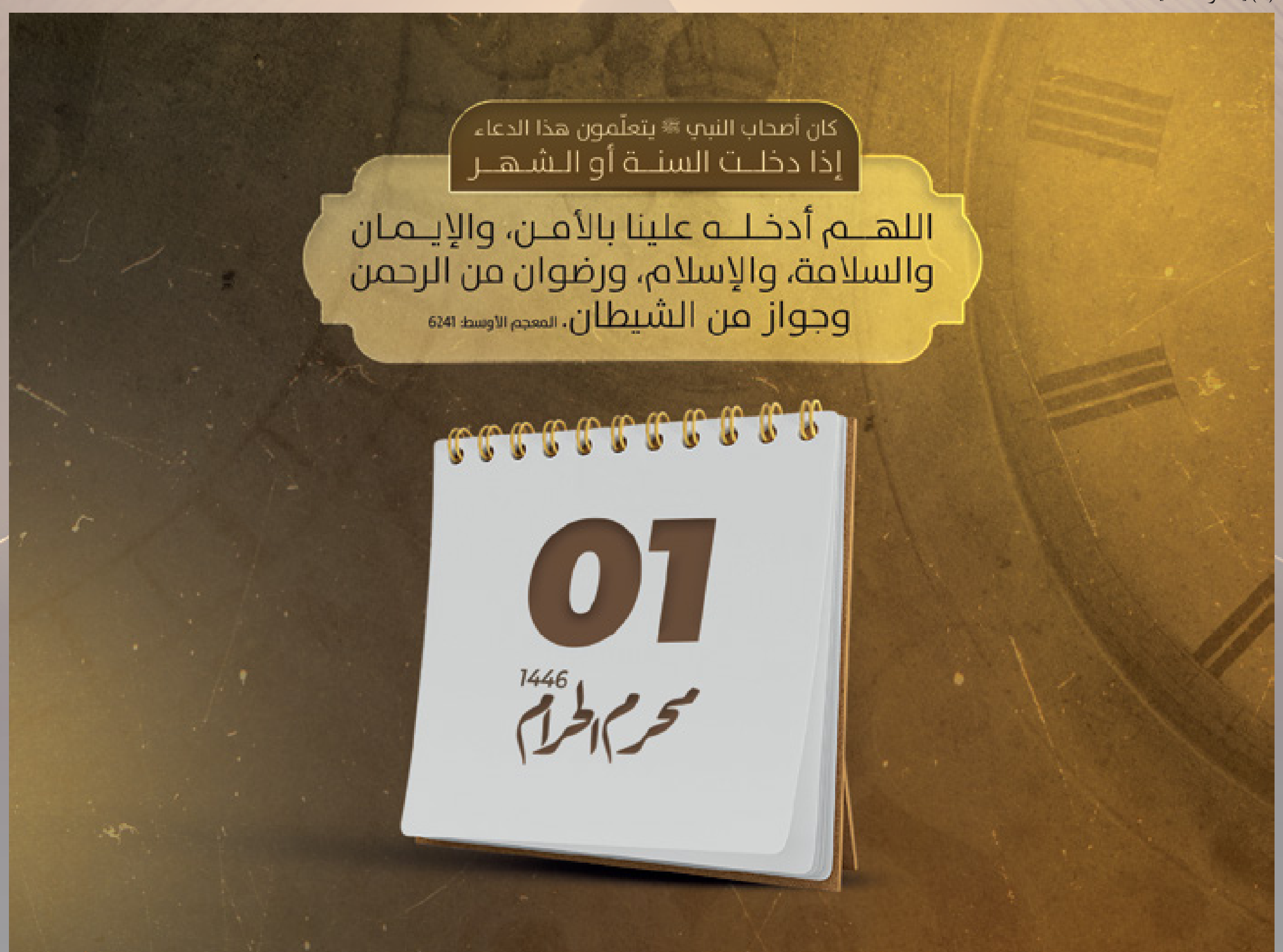
خلاصة القول:

إن من جملة الهجر أن يهجر الإنسانُ الاعتقادَ الفاسد إلى الاعتقاد الصحيح، والسلوك الفاسد إلى السلوك الصحيح، والآراء الفاسدة التي تدعو إلى التشدد فيما لا ينبغي إلى الآراء الصحيحة، وأن يهجر البدعة إلى السنة، ويهجر ذل المعصية إلى عز الطاعة، ولنذكر أن هجر المعاصي ليس عسيرًا كما قد يظن البعض، بل هو سهلٌ لمن أراد، بتوفيق الله تعالى وعونه.

اللهمّ في مطلع هذا العام الهجري الجديد، نستغفرك من ذنوبنا الماضية ونتوب إليك بكلّ صدقٍ ونية، ونسألك أن ترزقنا هجر المعاصي والالتزام بحدودك.

---

(1) [يس: 9]. (2) [الأنفال:30]. (3) (مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح: 78/11) (4) (الزهد والرقائق لابن المبارك: 23/1) (5) (متفق عليه). (6) (تفسير ابن كثير: 175/4). (7) [طه: 124 – 125].
(8) [الأعراف: 96].



طارق المحمد

الحياة بالعلم والعمل سلامة وفوز وفلاح

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد:

جاء عَن التابعي الجليل الْحَسَن البصري رَضِيَ اللّهُ عَنْهُ، عَن النُّعْمَان بْن بَشِير رَضِيَ اللّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: صَحِبْنَا رَسُولَ اللّهِ صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وَآلِه وَسَلّمَ فَسَمِعْنَاهُ، يَقُولُ:

"إِنَّ بَيْنَ يَدَي السَّاعَةِ فِتَنًا كَقِطَعِ اللَّيْلِ الْمُظْلِمِ يُصْبِحُ الرَّجُلُ فِيهَا مُؤْمِنًا وَيُمْسِي كَافِرًا، وَيُمْسِي مُؤْمِنًا وَيُصْبِحُ كَافِرًا، يَبِيعُ أَقْوَامٌ خَلَاقَهُمْ فِيهَا بِعَرَضٍ مِنَ الدُّنْيَا يَسِيرٍ".

وفي رواية أبي أمامة: "إِلَّا مَنْ أَحْيَاهُ اللهُ بِالْعِلْمِ"[1]، لأن العلم مع الإيمان، والعمل بالعلم مع الإخلاص هو الحياة الحقيقية، بل هو حياة الحياة.

الجاهل يعيش بلا هدف:

من فقد الْعِلْم وعاش بالجهل هو إنسان بلا هدف، وعاقبته نهايته الخسران.. ولْنتأمّل قولَ التابعي الجليل الْحَسَن البصري رضي الله عنه بعد حديث النُّعْمَانِ بْن بَشِيرٍ رَضِيَ اللّهُ السابق كما في المستدرك على الصحيحين: 3/61، 6263)

"وَاللّهِ لَقَدْ رَأَيْنَاهُمْ صُوَرًا بلا عُقُول، أَجْسَامًا بلا أَحْلام، فَرَاشَ نَارٍ وَذِبّانَ طَمَعٍ، يَغْدُونَ بِدِرْهَمَيْنِ وَيَرُوحُونَ بِدِرْهَمَيْنِ يَبِيعُ أَحَدُهُمْ دِينَهُ بِثَمَنِ الْعَنْزِ".

الصالحون لا تضرّهم المحن:

ولقد أشار العلّامة الحكيم ابن عطاء الله الإسكندري رحمه الله تعالى في لطائف المنن إلى أهمية الصلاح والتقوى وعاقبتهما: قال صوفيٌّ يومًا بحضرة فقيه: «إنّ لله عبادًا هم في أوقات المحن، والمحن لا تضرُّهم».

فقال ذلك الفقيه: «هذا ما لا أفهمه»، فقال الصوفي: «أنا أريك مثال ذلك، الملائكة الموكلون بالنار هم في النار، والنار لا تضرهم».

ثم قال: وسمعت شيخنا أبا العباس المرسي رحمه الله يقول:

«الدنيا كالنار، وهي قائلة: للمؤمن جُزْ يا مؤمن؛ فقد أطفأ نور قناعتك لهبي»[2]. انتهى.

وهذا الاقتباس جزء من حديث يَعلَى بن أُمَيّة أو: (مُنْيَة) قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيّ صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ، يَقُولُ: "تَقُولُ جَهَنّمُ لِلْمُؤْمِنِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ: "جُزْ يَا مُؤْمِنُ فَقَدْ أَطْفَأَ نُورُكَ لَهَبِي".[3]

فعلى كل مؤمن انتسب لأهل الإيمان وتشرّف بهذه النسبة العظيمة أن يتفقد إيمانه ويبحث عن السلامة الأخروية فالسلامة الدنيوية قد يحصّلها برشوة أو وساطة ونحو ذلك (وهو حرام).

أمّا السلامة الأخروية فمتوقفة على الإيمان والعمل بمقتضى الإيمان، والإيمان الصحيح يتوقف على العلم الصحيح، والعلم لا بد له من العمل به ليحيا صاحبه به، وإلا كان ممن علم ولم ينتفع بعلم ولا إيمان فآل شأنه إلى الخسران والعياذ بالله، عافانا الله وإياكم.

فلا بد أن تفقّد إيماننا وعملنا وإخلاصنا، ثم لننظر:

هل نستحق عليه قول جُز يا مؤمن.؟!

ولا بد أن نتفقدَ حياتنا وحركاتنا ومعاشنا، هل حيينا بعلم تبعهُ عملٌ وإخلاص، فكنا من أهل الاستثناء السابق "إِلّا مَنْ أَحْيَاهُ اللّهُ بِالْعِلْمِ" كي ننْجُوَ في الدنيا من الفتن والمحن ولا تضرّنا، ونسلم في الآخرة من النار؟!

ولأجل ذلك علينا أن نَسير في طريق الصالحين من أهل السنّة والجماعة؛ لنصبح في هذه الدنيا ونحن فيها كالملائكة في سلام وأمان من فتنها وشهواتها بتحصين إيماننا وديننا ولزوم الصحبة الصالحة الّتي تدلّنا على الله وتعرّقنا برسول الله صلى الله عليه وسلم، فنلتزم بأوامر الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم، والمرء على دين خليه فلينظر أحدكم من يخالل.

جَعَلَنَا اللّهُ وَإِيّاكُمْ مِمّنْ أَحْيَاه اللّهُ بِالْعِلْمِ وَوَفّقَهُ بِالْحِلْم وَسَلّمَنَا وَإِيّاكُمْ مِنْ جَمِيعِ الْفِتَنِ، مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ. آمين.. والحمد لله رب العالمين.

---

(1) رواه الإمام أحمد في مسنده، والطبراني في "الأوسط" رحمهما الله تعالى. (2) لطائف المنن في مناقب الشيخ أبي العباس المرسي وشيخه الشاذلي أبي الحسن لابن عطاء الله السكندري صـ 27) طبعة (كتاب ناشرون) لبنان. (3) (رواه الطبراني وأبو نعيم والبيهقي).

الشيخ عادل ديري
عضو فريق قناة مدني بتركيا

أهمية تعلّم علم العقيدة

إنّ من أعظم نعم الله علينا أن جعلنا مسلمين ومن أمة سيدنا محمد ﷺ الذي جاء برسالة عظيمة مبنية على ثلاثة أسس هي: **العقيدة والأحكام والأخلاق**.

فالعقيدة التي أتانا بها النبي ﷺ من عند الله عز وجل هي عقيدة كاملة، وقد خاطبنا ربنا بقوله:

﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾[1]

فهذه الآية هي أعظم دليل على أنّه ﷺ قد بلّغنا هذا الدّين على أتمّ وجه، وإذا أردنا أن ننظر إلى تعلّم العقيدة وتعليمها ونشرها في عهد النّبي ﷺ ينبغي أن نعود للعهد المكي من حياته ﷺ، فنجد أنّه مكث ثلاثة عشر سنة يدعو إلى الله عزّ وجلّ ليثبّت التّوحيد والعقيدة السّليمة في قلوب النّاس، كيف لا والله عزّ وجلّ يقول في كتابه الكريم:

﴿قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۖ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ﴾[2]

فالنّبي ﷺ بدأ في مكّة المكرّمة بتعليم العقيدة، ثمّ بعد ذلك بدأ بتعليم الأحكام والأخلاق شيئًا فشيئًا، ولكن بدايةً كان تركيزه على تعليمهم وحدانيّة الله وعظمة الله والإيمان بالبعث بعد الموت والإيمان باليوم الآخر وما إلى هنالك من الحقائق الاعتقادية في دين الله عز وجل.



فبعد أن علّمهم العقيدة علّمهم الأحكام والأخلاق، فأولُ شيء ينبغي أن يتعلّمه النّاس هو العقيدة، كما رأينا ذلك في تعليم رسول الله ﷺ أصحابه، وبعدها تأتي الأحكام مبنيّة على هذه العقيدة، فكانت شريعة الإسلام مكونة من عقيدة وهي الأساس.

وأحكام وهي الجذع المبني على ذلك الأساس.

وأخلاق وهي الثِّمار الّتي تجنيها من ذلك الأساس وذاك الجذع.

فالعقيدة السّليمة هي البذرة الطّيبة الّتي تُوضع في قلوب المؤمنين فتُنبت نباتًا طيبًا، وذاك النّبات الطيّب تُسيّجه الأحكام الشّرعية من حلال وحرام ومكروه ومستحب ومباح، وهذا كلّه ضُبط في علم الفقه وأصوله، ثم بعد ذلك تُثمر تلك الأحكامُ بتوجيهات كتاب الله وتوجيهات سنّة النّبي ﷺ الأخلاقَ الكريمة الّتي دعا إليها النّبي ﷺ بل حصرها بقوله: (إنما بعثت لأتمّم مكارم الأخلاق)[3]، وكيف نصل إلى مكارم الأخلاق من دون التمكُّن من عقيدتنا؟ إذًا لا بُدّ لنا من بُذور العقيدة السّليمة ومن سياج الأحكام الشّرعية القويمة ثُمّ بعد ذلك تأتي الأخلاق الكريمة، لذلك كان النبي ﷺ يعتني بعقائد النّاس في أول بعثته، ثم بعد ذلك لمّا جاءت الأحكام وافقت قلوبًا مؤمنة.

صُور من تمكّن العقيدة في قلوب الصّحابة:

لو نظرنا إلى صحابة رسول الله ﷺ وصبرهم على الأذى الّذي تعرضوا له في مكة لرأينا كيف تمكنت العقيدة في قلوبهم، فمثلا: ما الّذي جعل كلام النبي ﷺ "اصبروا آل ياسر فإن موعدكم الجنة" ينزل بلسمًا على جراح ياسر وسمية وأولادهما؟ إنها قوة العقيدة بلا شك...

وما الّذي جعل بلالا يثبت على ذلك التّعذيب في الصّحراء وقريش تضع الصّخرة على صدره وهو يقول: "أحد أحد"؟ إنّها قُوة العقيدة أيضًا...

وما الّذي جعل سيدنا خباب بن الأرت يأتي إلى النّبي صلّى الله عليه وسلّم ويقول له: "يا رسول الله ألا تدعو لنا؟، ألا تستنصر لنا؟" وهو يعلم أن النبي صلّى الله عليه وسلّم يعلم ما يجري مع أصحابه من بلاء وإيذاء وتعذيب وغير ذلك.

لذلك توجهت عناية النبي صلّى الله عليه وسلّم في مكّة المكرّمة إلى ترسيخ العقيدة في قلوب الصّحابة وبيانها وتعليمها وتذوقها، وأن تتحول العقيدة إلى قناعة عقلية قوية وإلى مشاعر إيمانية قلبية تملأ الفؤاد؛ عندها تُثمر تلك العقيدةُ السلوكَ الصحيح والأخلاق السليمة، فالعقيدة هي الأساس للأحكام وللأخلاق.

ومن هنا ظهرت لدينا حاجة عظيمة إلى تعليم النّاس هذه العقيدة الإسلاميّة الّتي بلّغنا إيّاها النّبي صلّى الله عليه وسلّم، خصوصًا ونحن نعيش ظروفًا صعبة في العالم بسبب اختلاط الأمم والمذاهب والفرق في شرق الأرض وغربها من خلال وسائل الإعلام وغيرها، ومن خلال ما تُصاب به الأمّة الإسلامية من تشويه لعقيدتها وتحامل عليها ومحاولة لنقض بعض أصولها وإدخال الشّك والرّيب والزّيغ في قلوب بعض المسلمين، صار لا بدّ من أن نُحصِّن عقائدنا بدراسة منهجيّة لهذه العقيدة، نتعلّم فيها العقيدة ونتذوّقها ونعيش معها فكرًا وقلبًا.

لماذا ندرس علم العقيدة؟

قد يقول قائل: لماذا نتعلّم علم العقيدة ونحن نؤمن بالله ونؤمن برسوله ونعرف العقائد كما تلقّيناها عن آبائنا ومن مجتمعنا؟

فنجيبه:

أولًا:

العقيدة هي أساس الإسلام، فكلُّ من أراد أن يُسلم فإنّ أول شرط له هو أن يتلفّظ بالشّهادتين معتقدًا بهما، وتوصُّله للاعتقاد الجازم بهما لا يكون إلا بعد تعلّمِه لعلم العقيدة.

ثانيًا:

العقيدة هي الأساس في تمام الاستقامة فيما بينك وبين الله، فلا يمكن للإنسان أن يكون مستقيمًا وعقيدته فاسدة، والله تعالى يقول: ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا﴾[4]، ورسول الله صلّى الله عليه وسلّم يقول: (مَنْتُ بِاللهِ، فَاسْتَقِمْ) [5].

وفي كثير من الآيات ورد قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ...﴾، وورد في كثير من الأحاديث قول النبي صلّى الله عليه وسلّم: (من كان يؤمن بالله واليوم الآخر...)، فالاستقامة والعمل الصالح هما نتيجة لصحة العقيدة وإحكامها علمًا وتذوقًا.

ثالثًا:

العقيدة هي الشّرط لقبول الأعمال عند الله تعالى، فكثير من النّاس يعملون العمل الصالح في هذه الدنيا، ولكنّ هذا العمل الصّالح لا ينفع إلّا إذا كان مقرونًا بسلامة العقيدة، كما قال الله تعالى: ﴿وَمَنْ أَرَادَ الْآخِرَةَ وَسَعَىٰ لَهَا سَعْيَهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَٰئِكَ كَانَ سَعْيُهُم مَّشْكُورًا﴾(6)، وهناك الكثير من الآيات المشابهة لهذه الآية من حيث المعنى، لذلك لا بُدّ لنا من تعلم العقيدة لأنّ العقيدة هي شرط صحة الإيمان وقبول الأعمال عند الله عز وجل.

رابعًا:

العقيدة الإسلامية توظّف الحقائق الكبرى في الكون، ومعنى ذلك أنّ الإنسان يعيش في هذه الدّنيا وعنده أسئلة كثيرة متعلّقة بهذا الوجود، وهذه الأسئلة لا يُجيب عنها إلا علم العقيدة، ومن هذه الأسئلة على سبيل المثال: ما هو أساس الكون؟ من الّذي خلق الكون؟ ما هي صفات خالق هذا الكون؟ ماذا سيحصل بالإنسان بعد الموت؟ فهذه الأسئلة وما شابهها مهما كان الإنسان عنده علم لا يستطيع أن يصل إلى جواب لها إلا من خلال هذا العلم.

خامسًا:

تعلّم علم العقيدة يعين الإنسان على مصائب الحياة ويُصبّره، فصاحب العقيدة الرّاسخة مهما نزلت به المصائب يبقى مسلمًا زمام أموره إلى الله تعالى، موقنًا بأنّ هذه المصيبة الّتي نزلت به ما هي إلا تثبيت وتمكين لجذور إيمانه، فما أحوجنا اليوم إلى فهم هذا الأمر الّذي هو الدّواء الشّافي.

سادسًا:

علم العقيدة يُعرِّف الإنسان على واجباته في هذه الحياة، ويُوضّح للإنسان لماذا جاء إلى هذه الدنيا وما هي وظيفته وواجباته في هذه الحياة.

سابعًا:

العقيدة تحمي الإنسان من الشّبهات الواردة، مثل: التّشكيك في وجود الله وفي وحدانيّته، التّشكيك في القرآن، التّشكيك في نبوّة سيّدنا محمّد صلّى الله عليه وسلّم، التّشكيك في القضاء والقدر، وما إلى هنالك من الأمور الّتي اتّخذها أعداء الإسلام هدفًا لهم لكي يهدموا هذا الدِّين على حسب زعمهم.

انتبهوا لهذا الأمر الخطير:

إنّ الشّبهات الّتي تردنا بعضُها يأتيَ من غير المسلمين، ومثل هذه الشّبهات أمرها سهل، لأنّنا نعلم أنّ هذا الشّخص غير مسلم، فنحذر من كلامه ونجتنبه، ولكنّ الأمر الخطير هو أنّ بعض الشّبهات أصبحت تردنا وتدخل علينا ممن يدّعون الإسلام ويدّعون التّمسك بالكتاب والسُّنة ويدّعون بأنهم أتوا لتصحيح الدِّين وتصحيح اعتقاد النّاس وما شابه ذلك، فصار لا بُدّ أن يتنبّه النّاس إلى خطورة هذه الإشكاليات الّتي تُطرح من قبل البعض.

وفي الختام:

صار من الحزم على شبابنا وعلى المثقّفين فينا وعلى عامّة النّاس أيضًا، أن يدرسوا العقيدة ويتمكّنوا منها، وأن لا يكتفوا بتلقّيها كما كُنّا نتلقّاها سابقًا عن آبائنا وعن أجدادنا وعن مجتمعنا من خلال مشاعر قلبيّة فيها الصّحيح وفيها غير ذلك، فالمطلوب منّا الآن أن ندرُس العقيدة دراسة علميّة منهجيّة واضحة على أيدي العلماء، كي تكون راسخة في عقولنا بالأدلّة والبراهين والحجج العقليّة والنقليّة.

نصيحة من القلب...

تعلّمنا لعلم العقيدة ينبغي ألا يقتصر على البراهين والأدلة والمعلومات العقلية الّتي نسمعها وندرسها ونحفظها، بل ينبغي أن نعيش مع هذا العلم وأن نطبقه فكرًا وعملًا حتّى نتذوّق طعم الإيمان كما ذاقه أصحاب رسول الله صلّى الله عليه وسلّم.

(1) [المائدة: 3]. (2) [الأعراف: 158]. (3) (البيهقي: 21301). (4) [فصلت: 30]. (5) (صحيح مسلم: 38). (6) [الإسراء: 19].

لفضيلة الشيخ محمد إلياس العطار القادري حفظه الله تعالى
شيخ الطريقة العطارية القادرية ومؤسّس مركز الدعوة الإسلامية

لُبس الملابس الجديدة في يوم العيد

السؤال :هل يمكن لشخص أن يحصل على ثواب إذا ارتدى ملابس جديدة في يوم العيد؟

الجواب: يستحب ليوم العيد أن يلبس أحسن ثيابه جديدًا كان أو غسيلًا[1] إذا نوى بذلك ثوابًا، أما إذا لبسها رياء وفخرًا فلا يستحق الثواب، بل يستحق به العقاب[2].

حكم التهنئة بالعيد

السؤال: هل الصحابة رضي الله عنهم كانوا يهنئون بعضهم البعض بمناسبة العيد؟

الجواب: أجل، إن الصحابة رضي الله عنهم كانو يهنّئون بعضهم بعضًا بالعيد، ويقولون: تقبّل الله منا ومنك[3].

فعلينا أن نتبعهم في تهنئة بعضنا البعض في يوم العيد، وندعو أيضًا بهذا الدعاء.

وندب التهنئة بـ"تقبل الله منا ومنكم" في يوم العيد"[4]،[5].

يا ليت في كل بيت طالب علم

السؤال: فضيلتكم تُرغِّبون وتقولون: أتمنى أن يتواجد عالم أو طالب علم في كل بيت، لكن ماذا إذا رُزِق أحدنا بالبنات فقط فكيف يحقق هذه الأمنية؟

الجواب: إذا رُزق أحدنا بالبنات فقط، وربّاهنّ ليجعل منهن عالمات في الدين فقد تحققت الأمنية، وكذا يفضّل أن يجعل الأب جميع أبنائه من الحفّاظ والعلماء بدلاً من أنْ يوجّه واحداً لذلك فإنه يوجّه الجميع للعلم، وإذا كان الأبوان قد كبرا ولم يكونا من الحفاظ ولا العلماء، فيمكنهما أن يجعلا من أولادهما من يكون من العلماء ولو واحداً على الأقل احتسابًا للثواب ودعوة إلى الله، فإن لم يوفقا لذلك فلا أقل من أن يربيا أولادهما على الشريعة والاستقامة، وإلا فإن التقصير في ذلك يمكن أن يكون سببًا في الخزي لهما يوم الحساب[6].

الحكمة في عدم مشروعية الهرولة في السعي للنساء

السؤال: ما الحكمة فى عدم مشروعية السعى والهرولة للنساء أثناء مشيها بين العلمين الأخضرين مع أنه ثبت السعي للسيدة هاجر رضي الله تعالى عنها؟

الجواب: لقد سعت السيدة هاجر رضي الله عنها بسبب قلقها على ابنها، وقد أحب الله تعالى هذا السعي (هرولة) بكرمه وجعله لرجال أمة الحبيب صلى الله عليه وسلم دون نسائها، فإنهن قد يضعفن عادة فلم يشرع لهن الرمل -كما أرى- ولم أقرأ في كتاب عن الحكم فيه، وعلى ما يبدو لي والله أعلم: أنه لم يلزمهن الإسلام السعي حرصًا على تستّرها وعدم تكشّفها، فالهرولة قد يسبب تحرك أعضائها وانكشاف بعض جسمها، وقد ينظر إليها الرجال بشهوة -والعياذ بالله تعالى-

واعلم أخي القارئ: أنّ كل حكم شرعي له حكمة، والحكمة الأساسية لامتثال فعل أو اجتنابه هي أمر الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم[7]

حكم السفر في شهر محرم

السؤال: هل يجوز السفر في شهر محرم؟ فهناك بعض الناس يمنع من السفر فيه!

الجواب: يروّج الإنسان بنفسه ما يسوغ له، أخبرني! ماذا لو تهيأت فرصة العمرة في شهر محرم لمن يقول مثل هذا القول، هل سيتردد في زيارة المدينة المنورة؟ إذن يجوز السفر في شهر محرم، وإن وفقنا الله تعالى لزيارة المدينة المنورة في شهر محرم نسافر فيه بإذن الله تعالى، ولا يوجد ما يمنع ذلك[8].

(1) (الفتاوى الهندية: 1/ 149، بتصرف). (2) (ملفوظات امير اهل سنت: 179/9، تعريبًا من الأردية). . (3) (السنن الكبرى للبيهقي: 446/3، (6294)). (4) (رد المحتار: 3 /56). (5) (ملفوظات امير اهل سنت: 8 /311، تعريبًا من الأردية). (6)(ملفوظات امير اهلسنت قسط7: 31، تعريبًا من الأردية). (7)(امير اہلسنت سے عورتوں کے بارے سوالات: 10- 11، تعريبًا من الأردية). (8) (امير اہلسنت سے محرم کے بارے سوال وجواب: 3، تعريبًا من الأردية).

المذاكرة المدنية

كامران أحمد العطاري المدني
أستاذ الحديث وعضو قسم الكتب الدراسية في مركز البحوث والدراسات الإسلامية



لمحة موجزة عن كتاب



كان الإمام الأعظم أبو حنيفة النعمان رحمه الله تعالى عالمًا بالقرآن والحديث والسنة والفقه والجدل، وله قوة في الاستدلال عجيبة ودقيقة، ولهذا اختار خدمة الأمة بالفتوى وحلِّ المسائل التي حدثت بعد زمان النبي ﷺ، فلم يصنِّف الإمام الأعظم رضي الله عنه كتابًا في الأخبار والآثار كما صنَّف الإمامُ مالك رضي الله عنه "المُوَطَّأ"، وإنما كان يُملِي فروع الفقه على تلاميذه، فإذا احتاج إلى دليل مسألة حدّثهم عن شيوخه من الأحاديث المرفوعة والموقوفة، وآثار التابعين بالسَّنَد المتَّصل تارةً وأخرى بلاغًا وتعليقًا أو انقطاعًا، ولم يجلس للتحديث كعادة المحدِّثين، ولهذا قلَّتْ روايته في الحديث، وإلا فهو من الحُفَّاظ المكثِّرين المتقنين.

منزلة الإمام الأعظم رحمه الله تعالى في الحديث:

كان رحمه الله تعالى إمامًا في الحديث الشريف، وقد ثبت بكتب التاريخ والأعلام والتراجم أنه كتب عن أربعة آلاف من أئمّة الحديث. ومن زعم قلة اعتنائه بالحديث فهو من وجوه غير مهمة، فلا ريب أن الإمام الأعظم رحمه الله تعالى له اطلاع واسع على الأحاديث الكثيرة، وقد ذكر كثير من العلماء أن الإمام هو راوٍ من رواة السنة النبوية وحافظٌ من حفّاظ الحديث الشريف وإمام الأئمة، وإليكم بعض أقوال العلماء:

- قال ابن حجر رحمه الله تعالى: احذر أن تتوهم أن أبا حنيفة رضي الله عنه لم يكن له خبرة تامة بغير الفقه حاشا لله تعالى، كان في العلوم الشرعية من التفسير والحديث والعلوم الآلية الأدبية وغيرها والمقاييس الحكمية بحرًا لا يجارى وإمامًا لا يمارى، وقول بعض أعدائه فيه خلاف ذلك منشأه الحيد، وحجته الترفع على الأقران ورميهم بالزور. (1)
- وقال الإمام الكاساني رحمه الله تعالى: إنه كان من صيارفة الحديث. (2)
- وعن النضر بن محمد رحمه الله تعالى قال: ما رأيت أحدًا أكثر آخذًا للآثار من أبي حنيفة رحمه الله تعالى. (3)

فعلمنا من هذه الأقوال إنه كانت لديه أحاديث كثيرة بل رواها عنه أصحابُه كـ "محمد بن حسن الشيباني" و"أبي يوسف القاضي يعقوب بن إبراهيم" رحمهما الله تعالى، وبعدهم قام فحول علماء الحديث لجمع الأحاديث المروية عنه مسندًا، منهم بعض من الأئمة الثقات والحفاظ كـ "أبي نُعيم الأصفهاني"، و"ابن المُقرئ" رحمهما الله تعالى ولكن هذه المسانيد لم تطبع ولا ندرى هل هي موجودة أم لا.

وجمع "أبو المؤيد محمد بن محمود العربي الخوارزمي" رحمه الله المتوفى سنة (665 ه) في كتابه الموسوم:

بـ "جامع مسانيد الإمام الأعظم" خمسة عشر من مسانيده التي جمعها له هؤلاء العلماء وغيرهم، وهي خمسة عشر مسندًا:

الأول:

مسند له جمعه الإمام الحافظ أبو محمد عبد الله بن محمد بن يعقوب بن الحارث الحارثي المعروف بـ"عبد الله الأستاذ" (340هـ) رحمه الله رحمة واسعة.

هذا الذي اختصره القاضي الإمام صدر الدين موسى بن زكريا[4] الحَصْكَفِيّ[5] (650 هـ) بـ"القاهرة"، وإنك لا تجد في مختصره السند من الحارثي إلى الإمام الأعظم بل تجد كل الأحاديث مبدوءة من الإمام الأعظم؛ لأن الحَصْكَفِيّ قد حذف الأسانيد للحارثي إلى الإمام الأعظم فإن أردت أن ترى أسانيد الحارثي إلى الإمام فانظر في "مسند أبي حنيفة للحارثي"[6] فستجد كل حديث مسندًا من الحارثي إلى المنتهى. ثم رتّبه الشيخ محمد عابد السِّنْدِيّ المدني[7] رحمه الله تعالى على أبواب الفقه واشتهر اليوم بـ"مسند أبي حنيفة"[8] وقد شرحه أيضًا باسم "المواهب اللطيفة شرح "مسند أبي حنيفة": واقتصر فيه على رواية موسى بن زكريا الحصكفي، ورتّب أحاديثه على أبواب الفقه، وأكثر فيه من المتابعات والشواهد لأحاديثه وبيّن من أخرجها، وشمر ذيله لإيضاح مشكلها، ووصل منقطعها ورفع مرسلها، وتكلم في مسائل الخلاف بقدر ما وسعه الحال.



الثاني:

مسند له جمعه الإمام الحافظ أبو القاسم طلحة بن محمد بن جعفر الشاهد المتوفى العدل رحمه الله تعالى (380 هـ).

الثالث:

مسند له جمعه الإمام الحافظ أبو الحسين محمد بن المظفر بن موسى بن عيسى بن محمد رحمه الله تعالى (379هـ).

الرابع:

مسند له جمعه الإمام الحافظ أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد الأصفهاني رحمه الله تعالى (430 هـ).

الخامس:

مسند له جمعه الشيخ الإمام الثقة العدل أبو بكر محمد بن عبد الباقي بن محمد الأنصاري الحنبلي رحمه الله تعالى (535 هـ).

السادس:

مسند له جمعه الإمام الحافظ صاحب الجرح والتعديل أبو أحمد عبد الله بن عدي الجرجاني - رحمه الله تعالى (365هـ).

السابع:

مسند له رواه عنه الإمام الحسن بن زياد اللؤلؤي رحمه الله تعالى (204هـ).

الثامن:

مسند له جمعه الإمام الحافظ عمر بن الحسن الأشناني رحمه الله (339هـ).

التاسع:

مسند له جمعه الإمام الحافظ أبو بكر أحمد بن محمد بن خالد بن خلي الكلاعي رحمه الله تعالى (432هـ).

العاشر:

مسند له جمعه الإمام الحافظ أبو عبد الله الحسين بن محمد بن خسرو البلخي رحمه الله تعالى (522 هـ).

الحادي عشر:

مسند له جمعه الإمام أبو يوسف القاضي يعقوب بن إبراهيم الأنصاري رحمه الله تعالى (182هـ) ورواه عنه ويسمى: "نسخة أبي يوسف".

الثاني عشر:

مسند له جمعه الإمام محمد بن الحسن الشيباني (189هـ) رحمه الله تعالى، ورواه عنه ويسمى: "نسخة محمد"، مطبوع ومتداول.

الثالث عشر:

مسند له جمعه ابنه الإمام حماد بن أبي حنيفة رحمه الله تعالى ورواه عن أبيه (176هـ).

الرابع عشر:

مسند له أيضا جمعه الإمام محمد بن الحسن الشيباني معظمه عن التابعين ورواه عنه ويسمى: "الآثار"، مطبوع ومتداول.

الخامس عشر:

مسند له جمعه الإمام الحافظ أبو القاسم عبد الله بن محمد بن أبي العوام السعدي (335هـ) رحمه الله تعالى.

أخيرًا! في المقال القادم سنتعرّف على المسند الأول من هذه المسانيد الخمسة عشر أي: مسند أبي حنيفة للحارثي، مع تعريف المسند، وبعضًا من شروحه أيضًا. نسأل الله تعالى أن يعلّمنا ما ينفعنا وأن ينفعنا بما علمنا وأن يزيدنا علمًا وعملاً وبركة فيهما، إنه جواد كريم.

---

(1) (أوجز المسالك إلى موطأ مالك، 185/1). (2) (بدائع الصنائع، 188/5). (3) (أصول فخر الإسلام البزدوي، 30/1). (4) صدر الدين أبو عمران موسى بن زكريا بن إبراهيم بن محمد الساعدي الحصكفي، الفقيه الحنفي، قاضي آمد، ولد سنة ثمانين وخمس مائة (580هـ)، وتوفي في صفر سنة (650هـ) بـ"القاهرة"، ودفن جوار السيدة نفيسة رحمها الله تعالى، وله سبعون سنة، وهو المعروف بـ"مرتّب المسند الإمام الأعظم"، قدم "حلب" رسولاً، وحدث بـ"القاهرة"، روى شيئًا عن الافتخار الهاشمي، وعنه: عبد المؤمن الدمياطي.. (5) "الحَصْكَفِي": هي بفتح الحاء المهملة وسكون الصاد المهملة وفتح الكاف وفي آخرها "الفاء": نسبة إلى حَصْكَفاء مدينة من ديار "بكر"، وقال الملاّ علي القاري في شرحه هذا "الحصفكي" نقلا عن شيخه مولانا عبد الله السندي، ولكن قال أكثر العلماء المؤرخين والمترجمين هي نسبة إلى "حصن كيفا" كما في العواصم والقواصم: هو الحصني والحصكفي كلاهما نسبة إلى حصن كيفا، هي بلدة وقلعة عظيمة تقع على ضفة الفرات الجنوبية بين "آمد" و"جزيرة ابن عمر" شمال الشام، وهي اليوم تابعة لولاية ماردين من المدن التركية. (الجواهر المضية في طبقات الحنفية: 2/299)، (تاريخ الإسلام للذهبي: 47/456) (شرح مسند أبي حنيفة للملا علي القاري). (6) اعلم أن القاضي الإمام صدر الدين موسى بن زكريا الحصكفي رحمه الله تعالى جمع في مختصره في الأصل مسندين: أولهما "مسند الحارثي"، وثانيهما "مسند ابنه حماد"، وفيه الحديث الأول: حَمّاد عَنْ أَبِي حَنِيفَةَ عَنْ أَبِي الْهَيْثَم عَنْ يُوسُف بْن مَاهكَ عَنْ حَفْصَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ امْرَأَةً أَتَتْهَا، فَقَالَتْ: إِنَّ زَوْجِي يَأْتِينِي مُجَذِّبَةً وَمُسْتَقْبِلَةً فَكَرِهْتُهُ، فَبَلَغَ ذَلِكَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ : لَا بَأْسَ إِذَا كَانَ فِي صِمَامٍ وَاحِدٍ. وفي آخرهما ذكر ثمانية أحاديث مرويات الإمام عن الصحابة بغير واسطة.. (7) الشيخ، محدّث الحجاز، الفقيه محمد عابد بن أحمد الأنصاريّ الخزرجيّ، السّنديّ مولدًا، الحنفي مذهبًا، النقشبندي طريقة، من ذرية أبي أيوب الأنصاري رضي الله تعالى عنه، ولد ببلدة "سَيْوَن" سنة (1190 هـ) (وهي في هذا الزمان بلد من السند في "باكستان") ويقال لها الآن "سهْوَن" بلدة على شاطيء النهر شمالي حيدر آباد (السِّنْد) ومات رحمه الله يوم الاثنين 18 ربيع الأول سنة 1257هـ، ودفن بالبقيع قبالة باب قبر عثمان، وشيوخه: عمّه محمد حسين بن محمد مراد الأنصاري السِّنْدي، والشيخ حسين المغربي مفتي المالكية بـ"مكة"، والشيخ محمد زمان السِّنْدي، والمسند الشيخ محمد طاهر سُنْبُل المكي، والشيخ صالح بن محمد الفلاني، وهو أكثر مشايخه عنه رواية، والسيد عبد الرزاق البكاري، ويوسف، ومفتي زبيد السيد عبد الرحمن بن سليمان الأهدل وهو أشهرهم وأعلمهم رحمهم الله تعالى، وذكر الكتاني ستة وعشرين من كبار تلامذته ومنهم: الشيخ جمال بن عبد الله بن الشيخ عمر المكي مفتي الحنفية بـ"مكة المكرمة" (1284هـ)، والشيخ داود بن سليمان الشافعي المشهور بابن جرجيس (1299ه)، والشيخ اِرْتَضَى علي خان بن الشيخ أحمد مجتبى العمري المدارسي الهندي (1270 هـ)، وللعلامة السِّنْدي عدة مجموعات وحواش على كتب الفقه الحنفي، وله مجموعة في إجازات مشايخه له وأسانيدهم نظمًا ونثرًا". ومن مؤلفاته: بـ"مسند أبي حنيفة" وقد شرحه أيضًا باسم "المواهب اللطيفة شرح "مسند أبي حنيفة": اقتصر فيه على رواية موسى بن زكريا الحصْكَفِي، شرح تيسير الوصول لابن الدّيْبَع، شرح بلوغ المرام للحافظ ابن حجر، ولم يكمله، حصر الشارد من أسانيد محمد عابد، منال الرجاء في شروط الاستنجاء، ذكر صاحب اليانع الجني":هو العالم الجامع والفاضل البارع المحدث الحافظ المتقن، والفقيه المتبحر الفطن والزاهد المتجافي عن الدنيا وزخارفها. (فهرس الفهارس للإمام الكتّاني:364/1)، (722-720/2)، (الإمام الفقيه المحدث الشيخ محمد عابد السندي الأنصاري" لسائد بكداش، صـ 217) (الأعلام للزركلي: 179/6). (8) هذا متداول في المدارس الباكستانية والهندية.

مقالات تنويرية

دروس خالدة من ينابيع كربلاء

محمد إلياس السكندري
عضو قسم المحتوى والنصوص

ينير لنا التاريخ دروب الحكمة والهدى، ويرشدنا إلى معالم السعادة والنجاح ومن أعظم كنوز المعرفة تلك السير العطرة للأنبياء والمرسلين عليهم السلام وعلى رأسهم سيدهم وخاتمهم سيدنا محمد ﷺ ثم أصحابه رضوان الله عليهم ثم التابعين وتبع التابعين وغيرهم من الأولياء المربين والعلماء الصالحين الذين أضاؤوا الدنيا بنور علمهم وتقواهم.رحمهم الله وقد أحسن القائل:

فاتتني أن أرى الديار بطرفي

فلعلي أرى الديار بسمعي[1]

يؤكد العلامة ابن الجوزي رحمه الله تعالى على أهمية ملاحظة سير السلف قائلاً: عليكم بملاحظة سير السلف ومطالعة تصانيفهم وأخبارهم [2]

واعلموا أن سير الصحابة الكرام والأولياء الكاملين هي مدارس ننهل منها طريق الحياة وكيفية عمرانها بالتقوى والصلاح. ففي سيرهم تضيء لنا معالم النجاح الدنيوي والأخروي، ونرى كيف صبروا وجاهدوا وعاشوا حياة مباركة حافلة بالخير والعطاء ويؤكد العلامة محمد بن يونس رحمه الله تعالى قائلاً: ما رأيت للقلب أنفع من ذكر الصالحين [3]

فذكرهم يحرك القلوب ويشعل فيها شمعة الإيمان والتقوى، ويحفزنا على السير على خطاهم كما قال الله تعالى في سورة يوسف: ﴿لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِّأُولِي ٱلْأَلْبَٰبِ﴾[4]

من ينابيع التاريخ الإسلامي

فمن ينابيع التاريخ الإسلامي العظيم، تظهر علينا حكاية "كربلاء"، مأساة خالدة تُروى عبر الأجيال، ففي تلك الواقعة الأليمة، تجلت أروع معاني البطولة والتضحية والفداء، وبرزت عظمة الإيمان والصبر في أسمى صورها.

فمن بين ثنايا تلك الأحداث، نستقي دروسًا عظيمة تنير دروبنا، وترشدنا إلى طريق الحق والفضيلة.

ففي صمود الإمام الحسين رضي الله عنه وصحبه رحمهم الله، نتعلم معنى الثبات على المبدأ، والدفاع عن الحق مهما كانت التضحيات.

وفي تضحياتهم الجسيمة، ندرك قيمة الإيمان الحقيقي، وندرك عظمة رسالة الإسلام السمحة.

فـ"كربلاء" ليست مجرد حادثة تاريخية، بل هي شمس أشرقت في سماء التاريخ، ونور هدى الضالين، وظلّ أوى به اللاجئون، وحكاية خالدة تجسّد أسمى معاني التضحية، والبطولة، والإيمان.

فنحن اليوم لا نسرد أحداثها، بل نقف أمامها وقفة تأمّل، نستقي من دروسها، ونتعلم من تضحيات أبطالها، ونستلهم من إيمانهم، ليكونوا لنا نورًا نستضيء به، وهديًا نتبعه في دروب الحياة."

من هو بطل كربلاء؟

إنه ريحانة النبي ﷺ في الدنيا، إنه ابن سيدنا علي كرم الله وجهه الكريم، إنه ابن بنت رسول الله ﷺ السيدة فاطمة الزهراء رضي الله عنها، إنه سيدنا الحسين بن علي رضي الله عنهما.

فقد حظي بمكانة عظيمة ومنزلة رفيعة ليس لأنه سبط رسول الله ﷺ فحسب بل لما بذله من تضحيات جسام في سبيل نشر الإسلام والدفاع عن الحقّ والعدالة.

الدروس المستفادة:

تتدفق من ينابيع "كربلاء" العظيمة دروسٌ لا تنضب، وعبرٌ خالدة تنير دروبنا، وترشد خطواتنا نحو الحق والعدل والإنسانية، فمن هذه الدروس الجليلة:

1 الصمود والثبات في مواجهة كل التحديات:

التحديات الفكرية، والثقافية، والنفسية، والاجتماعية، والسياسية، والإعلامية كما يروى أنه رضي الله عنه قد دُعي من قبل والي المدينة "الوليد بن عتبة" للبيعة ليزيد بن معاوية، فرفض الإمام الحسين رضي الله عنه البيعة علنًا، مؤكّدًا على موقفه الثابت من مبادئ الإسلام وعدم تنازله عن قيمه قائلا: فَإِنَّ مِثْلِي لَا يُبَايِعُ سِرًّا وَلَا يُجْتَزَأُ بِهَا مِنِّي سِرًّا. [5]

2 التضحية لأجل الحفظ على حرمات شعائر الله تعالى:

ردّ الإمام الحسين على ابن عباس رضي الله عنهما حين استشاره في الخروج كان ردّه رضي الله عنه صريحًا وقاطعًا: لان أقتل في مكان كذا وكذا أحب إلي من أن أقتل بمكة. [6]

3 الحفاظ على أداء الفرائض والواجبات:

ففي ليلة عاشوراء، وبينما كان ساحة المعركة تشتعل ضراوة، وقف سيدنا الحسين رضي الله عنه شامخًا، محاطًا بأعدائه من كل جانب، لم يثنه زئير السيوف وحدة الرماح عن هدفه الأسمى، بل ظل إيمانه الراسخ وتقواه العميقة ينيران طريقه.

وبينما كان الموت يلوح في الأفق، لم ينسَ لحظةً واجبه الديني، ولم يضعف إيمانه، بل حافظ على أداء الصلاة والدعاء، كما روي أنه خاطب سيدنا الحسين رضي الله عنه أحد أصحابه، قائلاً: "ارْجِعْ فَارْدُدْهُمْ هَذِهِ الْعَشِيَّةَ لَعَلَّنَا نُصَلِّي لربنا هذه الليلة ونستغفره وندعوه، فَقَدْ عَلِمَ اللَّهُ مِنِّي أَنِّي أُحِبُّ الصَّلَاةَ لَهُ، وَتِلَاوَةَ كِتَابِهِ، وَالِاسْتِغْفَارَ وَالدُّعَاءَ". [7]

4 الرضى والتسليم لقضاء الله تعالى وقدره:

ففي يوم عاشوراء، وقف سيدنا الحسين رضي الله عنه، كجبل شامخ، لا تهزه العواصف، ولا تلين عزيمته، واجه المصائب العظيمة، التي لو وضعت على الجبال لذابت من شدتها، بصبرٍ وإيمانٍ لا مثيل لهما وقد أحسن القائل:

صُبَّتْ عَلَيَّ مَصَائِبُ لَوْ أَنَّهَا ... صُبَّتْ عَلَى الْأَيَّامِ عُدْنَ لَيَالِيَا[8]

ولكن لم يصدر من سيدنا الحسين بن علي رضي الله عنهما أي شكوى أو جزع، بل سلم أمره لله تعالى في جميع المواقف، فقد قُتل ابنه علي الأكبر، وأخوه أبو الفضل العباس، وطفله الرضيع عبد الله، وأهل بيته وأصحابه جميعًا، ولم يصدر عنه كلمة واحدة أو موقف واحد يدل على عدم الصبر، بل الرضى التام بقضاء الله وقدره.

ولكن دروس كربلاء لا تنحصر في هذه الأمثلة، بل تمتد لتشمل:

الشجاعة والإقدام: فقد واجه الإمام الحسين رضي الله عنه جيشًا جرارًا بقلة قليلة، إيمانًا منه بعدالة قضيته.

الأخوة والتعاون: وقف أصحابه معه موقفا بطوليا، يدافعون عنه بكل ما أوتوا من قوة.

العطاء والإيثار: بذل الإمام الحسين رضي الله عنه وأهل بيته وأصحابه كل ما يملكون في سبيل نصرة الحق.

تعد واقعة كربلاء ينبوعًا لا ينضب من الدروس والعبر، ومدرسة تعلمنا قيمًا إنسانية سامية، مثل: الإيمان والعدالة والتضحية والصبر والإيثار والأخلاق الحميدة والوفاء بالعهد والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والشعور بالمسؤولية فلنتأسى به -رضي الله عنه- في أخلاقه وسلوكه.

نستنير بعلمه ونتحلى بتقواه، ونتذكر فضله العظيم علينا، فهو نجم ساطع في سماء الإسلام، يهتدى به في دروب الحق والهدى، ونور مضيء ينير دروب المسلمين في كل زمان ومكان.

---

(1) (طبقات الشافعية الكبرى للسبكي: 282/10). (2) (صيد الخاطر: 454/1). (3) (صفة الصفوة: 18/1). (4) [يوسف: 111]. (5) (الكامل في التاريخ: 128/3). (6) (البداية والنهاية: 8/ 172). (7) (البداية والنهاية: 8/ 191). (8) (سير أعلام النبلاء: 3/ 426).

الشيخ عبد الباسط محمد
عضو فريق قناة مدني بتركيا



التفاؤل وأهميته في حياة المسلم

التفاؤل هو نبع الحياة الذي يمنح المسلم الأمل والقوة لمواجهة التحديات والصعوبات، يُعد التفاؤل سمة من سمات المؤمن، حيث يجسّد الثقة بقدرة الله تعالى ورحمته الواسعة، وكان عليه الصلاة والسلام (يعجبه الفأل الحسن ويكره الطِّيرة) [1]

والتفاؤل يرتبط ارتباطًا وثيقًا بالإيمان بالله تعالى والتوكل عليه، ومن خلاله يمكننا تحقيق التوازن والسلام الداخلي، وبث الأمل في نفوسنا ونفوس من حولنا، ويساعدنا على رؤية الفرص في الأزمات، والتحلّي بالصبر في الشدائد، ممّا يدفعنا إلى العمل بجدٍ لتحقيق أهدافنا.

مفهوم التفاؤل في اللغة:

هو ضد التشاؤم، كما أنّ الفأل ضد الطيرة وهذا هو الغالب في معناه، وقد يطلق الفأل على ما لا يحب المرء فيقال: لا فأل عليك، بمعنى: لا ضير عليك ولا شرّ عليك. [3]

أمّا التفاؤل في الاصطلاح:

فله تعريفات كثيرة من أكثرها وضوحاً، أنّ التفاؤل هو:

(صفةٌ تجعل توقعات الفرد وتوجهاته إيجابية نحو الحياة بصفة عامة، يستبشر الخير فيها ويستمتع بالحاضر ويحدث الأمل في مستقبل أكثر إشراقاً وأحسن حالاً).

فما هي أهمية التفاؤل في الحياة؟

التفاؤل كلمة جميلة، ومعنى يضفي على النفس البهجة والسرور، ولا شك أنّ للتفاؤل أهمية بالغة في حياة الفرد والمجتمع، ولهذا جاء الشرع الشريف بالتأكيد عليه والتخلّق به، وله فوائد عديدة ومتنوعة لاسيما في حياة المسلمين من أهمها:

علامةُ على الثقة بالله تعالى:

وذلك أن المتفائل يؤمن بأن الله تعالى قادر على كل شيء، وأنّه لا يريد لعبده المؤمن إلا الخير. [4]

والله تعالى أراد منّا أن ندعوه وأن نحسن الظنّ به كما جاء في الحديث القدسي: (أنا عند ظنّ عبدي بي وأنا معه إذا ذكرني)[5]

وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم شديد التعلّق بالله تعالى، عظيم الرجاء حسنَ الظنّ به، وكان يدعو فيقول: (ولا تكلني إلى نفسي طرفة عين)[6]

وممّا يدل على أهمية الفأل الحسن:

أنّه يَهبُ الإنسان قوة وشجاعة في قلبه ويجعله جسوراً على مواجهة الصعاب والعقبات، وهذه ثمرة ناتجة عن الثمرة الأولى وهي الثقة بالله تعالى فمن كان الله معه وعوناً له فممن يخاف؟ وهذا سيدنا إبراهيم عليه السلام لما هدّده قومه وتوعدوه بالنّار، ردّ عليهم بلسان الواثق بالله عزّ وجل "ولا أخاف ما تشركون به"[7]



- ونبي الله هود عليه السلام يُعلنها بتحدٍّ صارخ وشجاعة نادرة فيقول: "إنّي أُشهد الله واشهدوا أنّي بريء ممّا تشركون من دونه فكيدوني جميعاً ثم لا تنظرون"[8].

هذا بالإضافة إلى أهميته البالغة في الترقّي والنهوض بالأمة، وكذلك النهوض بالفرد وطموحاته.

- وللتفاؤل أثرٌ إيجابي عظيم ودورٌ مفصليّ في حياة الأفراد والمجتمعات، وهو قرين الخير وحليف السعادة والتفوق والنجاح.
- وتكمن أهمية التفاؤل في محاربة التشاؤم الذي انتشر في أيامنا هذه بين كثير من الناس، حيث ينتج عنها آثار سلبيه على حياة الأفراد والمجتمعات وعلى نهوض العباد والبلاد.

وممّا يدل على أهمية التفاؤل في حياة المسلم: أنّه يروّح عن النفس ويجلب السعادة للقلب فالمرء حين يكون متفائلاً بعواقب الأمور مؤمِّلاً بحسن الحال، يكون في حالة سرور وترقب للخير، ورحم الله من قال:

أُعلّلُ النفسَ بالآمالِ أرقُبها	ما أضيقَ العيشَ لولا فُسحة الأمل[9]

أمّا من يُغلّب جانب الخوف من المستقبل ويفترض السوء في قابل الأيام، فهو يحكم على نفسه بالتعاسة والشقاء قبل حدوثه.

- التفاؤل يبعث في الإنسان مزيداً من النشاط والحيوية والهمم العالية، فيفكر ويبدع ويبْني، لأنّه يترقّب نتائج حسنة لعمله، فالتاجر حين يخطط لمشروع تجاري فإن الذي يحدوه للإقدام على هذا الأمر هو التفاؤل بالربح الوفير وإلّا لما كان مُقْدِمًا على ذلك، والداعية إلى الله تعالى حين يطمع في هداية الخلق وإصلاح المعوّج فهو يزداد حماسة ونشاطاً في دعوته، كلّما كان أمله ورجاؤه في هدايتهم أكبر.
- وللتفاؤل أثرٌ عجيب في أداء العبادة، فالمتفائل برحمة الله تعالى له، والمحسن الظن بربّه يدفعه ذلك لأداء العبادة على الوجه الأكمل لأنّه يرجو الخير من ربّه في دينه وأُخراه، لذلك تأمّل في قول الله عزّ وجل: ﴿أَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ ءَانَآءَ ٱلَّيْلِ سَاجِدًا وَقَآئِمًا يَحْذَرُ ٱلْءَاخِرَةَ وَيَرْجُواْ رَحْمَةَ رَبِّهِۦ﴾[10].

إنّه التفاؤل إذاً برحمة الله وعفوه ومغفرته، وأمّا حين يكون مهموماً حزيناً فإنّه لا يؤدي العبادة كما ينبغي بل تراه يتثاقل في أدائها، وذلك أن النفس قد أصابها الفتور، لهذا كلّه استعاذ النبي صلى الله عليه وسلم من الحزن. [11]

مشروعية التفاؤل في الإسلام:

لمّا كان التفاؤل صفة إيجابية وخلقاً كريماً، جاء الإسلام ليعزّز هذه الصفة ويؤكّد عليها، وذلك أنّ النبي صلى الله عليه وسلم أخبر أنّه بُعث ليتمّم مكارم الأخلاق (إنّما بعثت لأتمم صالح الأخلاق)[12].

وقد كانت العرب قديماً يتشاءمون أو يتفاءلون بالطير إذا أرادوا سفراً، فإن طار يميناً سافروا وإن طار يسرةً رجعوا، وربّما تطيّروا بالأحجار وكتبوا عليها كتابات! مثل: أفعل أو لا أفعل، وبنوا عليها ما يستقبل من أمرهم! وكل هذه من [هرطقات الجاهلية] التي كانت سائدة عندهم قبل الإسلام، فعن عكرمة رضي الله عنه قال: كنت عند ابن عباس رضي الله عنهما، فمرّ طائر يصيح فقال رجل من القوم: خير خير، فقال ابن عباس: [ما عند هذا خير ولا شر] [13].

وكان عقلاء العرب ينكرون ذلك، ومنهم الشاعر لبيد بن ربيعة عندما يقول:

لعمرُك ما تدري الضواربُ بالحصى	ولا زاجراتُ الطّير ما اللهُ صانعُ [14]

وعن عبد الله بن عمر أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم غيّرَ اسم عاصية وقال: (أنتِ جميلة).[15]

وهنا ينبغي الانتباه إلى أنّ التفاؤل الذي دعت إليه الشريعة وأقرّته، هو ما يبعث على الهمّة وينشر العزيمة ويولّد الحماسة في النفس لمزيد من العمل والعطاء، وليس معناه التواكل وترك الأسباب بحجة إحسان الظنّ بالله تعالى قال النووي رحمه الله تعالى:

[وإنّما أحبّ الفأل لأنّ الإنسان إذا أمّل فائدة الله تعالى وفضله عند سبب قويّ أو ضعيف فهو على خير في الحال، وإنْ غلط في جهة الرجاء فالرجاء له خير، وأمّا إذا قطع رجاءه وأمله من الله تعالى فإنّ ذلك شرّ له، والطِّيرة فيها سوء الظن وتوقع بلاء][16]

- وأمّا سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم فكان مضرب المثل في الشجاعة وجسارة القلب وما ذاك إلا حسن ظنّه بربّه وثقته التامّة به يقول سيدنا عليّ وهو القوي الصنديد: [كنّا إذا حمي الوطيس واشتدّ البأس واحمرت الحِدق اتّقينا برسول الله صلى الله عليه وسلم فما يكون أحد أقرب إلى العدو منه، وكان أشجعنا من كان أقرب إليه][17].



التفاؤل في حياة النبي صلى الله عليه وسلم:

من يتأمّل في سيرة الحبيب صلى الله عليه وسلم، يجدها نبعاً ثرياً لكل الأخلاق الطيبة، والصفات النبيلة، فما أحوجنا إلى أتباع هديه في التفاؤل بل في حياته وأخلاقه كلّها، "ولكم في رسول الله أسوة حسنة" [18].

وكان لتفاؤله صوراً متعدّدة كتفاؤله صلى الله عليه وسلم بهداية قومه وانتشار الدين، وكذلك تفاؤله في الأزمات والغزوات، وغيرها.

- فقد تفاءل صلى الله عليه وسلم وحرص على هداية قومه، فبعد كلّ المتاعب والعذاب الذي أصابهم من أهل مكة وأهل ثقيف، يدعو الله عزّ وجل أن يخرج من أصلابهم من يوحّد الله تعالى (أرجو أن يخرج الله من أصلابهم من يعبد الله ولا يشرك به شيئاً). [19]
- وموقفه صلى الله عليه وسلم عندما نجده يبشّر سراقة بن مالك رضي الله تعالى عنه بكنز عظيم سيناله، وأنّه سيتحقق له من ملكه سواري كسرى. [20]
- وتجلّى تفاؤله صلى الله عليه وسلم في كل أحواله، لا سيما وقت اشتداد الأزمات، وهذا من الإيمان ومن التوكل على الله تعالى والثقة بوعده ونصره للمؤمنين، ومن نماذج هذا التفاؤل نجده في غزوة بدر حينما بلغه نجاة القافلة وإصرار زعماء قريش على قتال النبي صلى الله عليه وسلم فقال: (سيروا وأبشروا فإنّ الله تعالى قد وعدني إحدى الطائفتين والله لكأنّي أنظر إلى مصارع القوم). [21]

وكان النبي صلى الله عليه وسلم يعلّم أصحابه التفاؤل ويبثّ في نفوسهم الجِدّ والإقدام حتى في أحرج الظروف وأشدّها وأقساها ليستمروا في الثبات على الدين والانتشار به في كل مكان، دون يأس ودون تشاؤم كما فعل صلى الله عليه وسلم. [22]

وموقفه صلى الله عليه وسلم مع آل ياسر: (صبراً آل ياسر) حيث آتَتْ هذه الكلمة أُكلها. [23]

وما قاله النبي صلى الله عليه وسلم لسيدنا معاذ رضي الله عنه عام غزوة تبوك: (يوشك يا معاذ إنْ طالت بك حياة أن ترى ما هاهنا قد مُلئ جِنانًا) [24]

أي: البستان الكثير ماؤه، الخصبة أرضه، الكثير ثماره وأشجاره، وهذا من معجزاته صلى الله عليه وسلم، حيث امتلأ المكان (تبوك التي تمتد من أقصى شمال الجزيرة العربية إلى منتصف طريق دمشق) بالزروع والثمار والحياة.

فإذا كان المطلوب من المسلم أن يتفاءل بالخير ويرجو رحمة الله دائمًا، فمتى نتفاءل برحمة الله تعالى؟

صحيح أنّ المسلم مطالب بالتفاؤل دائمًا، يرجو رحمة الله تعالى، ويحسن الظنّ بالله عزّ وجل، ولكن بحيث لا يغلب عليه الرجاء حتى يصل إلى درجة الأمن من سخط الله تعالى، فالله تعالى يقول: ﴿أَفَأَمِنُوا مَكْرَ اللَّهِ فَلَا يَأْمَنُ مَكْرَ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْخَاسِرُونَ﴾[25].

فلا بد مع الرجاء خوف، كما يُذكر أنّ الله غفور رحيم، يُذكر أنّ عذابه هو العذاب الأليم، كما قال تعالى: ﴿نَبِّئْ عِبَادِي أَنِّي أَنَا الْغَفُورُ الرَّحِيمُ * وَأَنَّ عَذَابِي هُوَ الْعَذَابُ الْأَلِيمُ﴾[26].

وقال: ﴿وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ لِلنَّاسِ عَلَى ظُلْمِهِمْ وَإِنَّ رَبَّكَ لَشَدِيدُ الْعِقَابِ﴾[27].

وعلينا استشعار قول الله تعالى وتطبيقه في حياتنا، ﴿وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُ﴾[28]

ويقول: ﴿أَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ آنَاءَ اللَّيْلِ سَاجِدًا وَقَائِمًا يَحْذَرُ الْآخِرَةَ وَيَرْجُو رَحْمَةَ رَبِّهِ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ﴾[29]

يخاف من الآخرة، ويرجو رحمة ربّه، هكذا يجب أن يكون المسلم بين الحذر والتفاؤل وبين الخوف والرجاء دائمًا.

فالتفاؤل يتّسمُ به كلّ صاحب فطرة سليمة فالنّاس مجبولون على محبة التفاؤل والكلمة الحسنة والأنس بها، كما أنّهم مجبولون على الارتياح بالمنظر الأنيق والماء الصافي والتأثر بالصوت الندي الشجي، والذي يميّز بين الناس هو التفاؤل عند الشدائد والأزمات كما أنّ الصبر في أعلى صوره يكون عند الصدمة الأولى، فكذلك التفاؤل الحقيقي يكون في الأوقات العصيبة وهو الذي يبرز عنصر صاحبه ويكشف عن معدنه ويدلّ على قوة إيمانه وصلابة يقينه وإرادته. [30]

فالتفاؤل يُعدُ قيمةً جوهرية في الإسلام، فهو يعزّزُ الثقة بالله تعالى ويمنحُ المؤمنين القوة لمواجهة التحديات بأمل وصبر، التفاؤل يعيننا على التطلع إلى المستقبل بثقة، ويربط قلوبنا بالله تعالى الذي وعدنا بالخير في جميع الأمور، لذا، فلنجعل التفاؤل جزءًا من حياتنا اليومية، وننشره في مجتمعنا ليصبح شعلة تنير دربنا وتوجهنا نحو حياة أكثر سعادة واستقرارًا.

---

(1) (سنن ابن ماجه: 3536). (2) (مسند أحمد: 23924). (3) (لسان العرب: 513/11). (4) (صحيح البخاري: 4684). (5) (صحيح البخاري: 7405). (6) (سنن النسائي: 212/9). (7) [الأنعام: 80]. (8) [هود: 54، 55]. (9) (خزانة الأدب لعبد القادر البغدادي: 178/1). (10) [الزمر: 9]. (11) (صحيح البخاري: 2893). (12) (مسند أحمد: 513/14). (13) (تفسير القرطبي: 766). (14) (ديوان لبيد 57 ـ لسان العرب 215/10). (15) (مسلم: 2139). (16) (المنهاج شرح صحيح مسلم: 14/ 212). (17) (معناه في (مسند أحمد: 1347). (18) [الأحزاب: 21]. (19) (صحيح البخاري: 3231). (20) (سنن البيهقي: 483/2). (21) (البداية والنهاية: 36/2). (22) (صحيح البخاري: 61). (23) (سنن أبي داود: 1555). (24) (صحيح مسلم: 706). (25) [الأعراف: 99]. (26) [الحجر: 49-50]. (27) [الرعد: 6]. (28) [الإسراء: 57]. (29) [الزمر: 9]. (30) (معناه حديث في صحيح البخاري: 1283).

إدارة الشؤون العربية
التابعة لمركز الدعوة الإسلامية

الحج

رحلة إيمانية وتربوية اجتماعية

الحج أحد أركان الإسلام ومبانيه العظام لقول النبي ﷺ:

> بُنِيَ الإِسْلاَمُ عَلَى خَمْسٍ: شَهَادَةِ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، وَإِقَامِ الصَّلاَةِ، وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ، وَالحَجِّ، وَصَوْمِ رَمَضَانَ.(1)

فالحج فرض مركب من العبادة القولية والفعلية والبدنية والمالية معًا، ورحلة الحج رحلة إيمانية تلامس الروح، وتحرك المشاعر، يتحرك المسلمون من شتى بقاع الأرض متوجهين نحو البقعة المباركة، حيث فيها بيت الله العتيق والمشاعر المقدسة، وقد نزل هناك أول الوحي على حبيبنا ونبينا وسيدنا محمد ﷺ، يجد المؤمن في تلك الرحلة راحة روحية لا مثيل لها، ويتحد مع إخوانه من شتى أنحاء العالم في شعور عميق بالإيمان والوحدة، ويشتاق لرؤية بيت الله الحرام وقد أحسن القائل:

أشواقنا نحو الحجاز تطلعت
كحنين مغترب إلى الأوطان

إن الطيور وإن قصصت جناحها
تسمو بفطرتها إلى الطيران

مفهوم الحج:

الحج لغة: القصد إلى معظّم لا مطلق القصد كما يظن البعض.(2)

وكما قال الشاعر:

وأشهد من عوف حلولا كثيرة
يحجون سب الزبرقان المزعفرا

أي يقصدون له معظمين إياه.(3)

وفي الشريعة: عبارة عن زيارة بيت الله العتيق على وجه التعظيم لأداء ركن من أركان الدين عظيم(4)



حكم الحج:

الحج فريضة محكمة ثبتت فرضيتها بدلائل مقطوعة حتى أنه يكفر جاحدها، ولا يجب في العمر إلا مرة واحدة على المستطيع(5)



فرضية الحج:

ثبتت مشروعيته بالنصوص القطعية من القرآن الكريم، والسنة النبوية الشريفة، وبإجماع علماء الأمة الإسلامية والمعقول أيضا وهو فرض عين لا فرض كفاية فهو واجب على كل من استجمع شرائط الوجوب [6]

فرضية الحج بالكتاب:

من آيات القرآن الكريم الدالة على وجوب الحج قوله تعالى:﴿وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًاۚ﴾[7] وقوله تعالى: ﴿وَأَذِّن فِى ٱلنَّاسِ بِٱلْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِن كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ ۝٢٧﴾[8]

فرضية الحج في الأحاديث المباركة:

روي عن النبي ﷺ أنه قال: بُنِيَ الإِسْلاَمُ عَلَى خَمْسٍ: شَهَادَةِ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ، وَإِقَامِ الصَّلاَةِ، وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ، وَالحَجِّ، وَصَوْمِ رَمَضَانَ [9]

ولما روي عن النبي ﷺ أنه قال: مَنْ مَلَكَ زَادًا وَرَاحِلَةً تُبَلِّغُهُ إِلَى بَيْتِ اللهِ وَلَمْ يَحُجَّ فَلَا عَلَيْهِ أَنْ يَمُوتَ يَهُودِيًّا، أَوْ نَصْرَانِيًّا [10]

فرضية الحج بإجماع الأمة:

لقد اتفق المسلمون على وجوب الحج بعد فرضيته كما قال العلامة أبو بكر الكاساني إن الأمة أجمعت على فرضيته. [11]

فرضية الحج بالمعقول:

إن العبادات وجبت لحق العبودية، أو لحق شكر النعمة إذ كل ذلك لازم في المعقول وفي الحج إظهار العبودية، وشكر النعمة [12]

متى فرض الحج؟

الصحيح أن الحج فرض في أواخر سنة تسع، وأن آية فرضه هي قوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ﴾[13]وهي نزلت عام الوفود أواخر سنة تسع، وأنه ﷺ لم يؤخر الحج بعد فرضه عاماً واحداً، وهذا هو اللائق بهديه وحاله ﷺ. [14]

أحكام الحج:

رحلة الحج رحلة مميزة من نوعها، حيث يلتزم فيها الحجاج بشروط وأحكام معينة، تُضفي على رحلتهم القدسية والهيبة، ويستشعرون التقرب إلى الله من خلال هذا الركن العظيم، وفي هذا المقال، نُقدم للقارئ بعض هذه الأحكام:

أولاً: شروط وجوب الحج

وهي على نوعين:

النوع الأول: عام للرجال والنساء وهو:

1. الإسلام
2. العقل
3. البلوغ
4. الحرية
5. صحة البدن
6. ملك الزاد والقدرة على الراحلة (أن يكون هذا المال زائدا عن احتياجات المسلم الأساسية، مثل المسكن والطعام والملبس ووسائل النقل ونفقة عياله إلى عودته)
7. الوقت لقوله تعالى: ﴿ٱلْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَٰتٌۚ﴾[15]
8. العلم بكون الحج فرضا (العلم المذكور يثبت: لمن في دار الإسلام بمجرد الوجود فيها، ولمن في دار الحرب بإخبار رجلين أو رجل وامرأتين، ولو مستورين أو واحد عدل)

النوع الثاني: يخص النساء فقط:

1. وجود المحرم أو الزوج
2. ألا تكون معتدة عن طلاق أو وفاة

فلا يجب الحج على الكافر ولا على العبد ولا على المريض غير القادر على السفر ولا على المرأة التي ليس لها محرم أو هي معتدة عن طلاق أو وفاة، ولا على المجنون ولا على الصغير، ولكن لو حج الصغير أو المجنون ونوى عنهما وليّهما صح الحج تطوعاً ولا تسقط فريضة الحج، فلو بلغ الصبي أو أفاق المجنون وجبت عليهما الفريضة. [16]

ثانيا: أركان الحج

للحج ركنان فقط:

1. الوقوف بعرفة
2. طواف الزيارة

أما الإحرام فهو شرط لصحة أدائه كتكبيرة الافتتاح في الصلاة وقد عده البعض في الأركان

ثالثا: واجبات الحج

واجباته خمسة:

1. السعي بين الصفا والمروة
2. الوقوف بمزدلفة
3. رمي الجمار
4. الحلق أو التقصير
5. طواف الصدر للآفاقي[17]

أنواع الحج: شروط وجوب الحج

التمتع: وهو أن يبتدئ من الميقات في أشهر الحج فيحرم بعمرة ويدخل مكة فيطوف لها ويسعى ويحلق أو يقصر، وقد حل من عمرته، ويقطع التلبية إذا ابتدأ بالطواف، ويقيم بمكة حلالاً، فإذا كان يوم التروية أحرم بالحج من المسجد، وفعل ما يفعله الحاج المفرد. غير أنه لا يطوف طواف التحية

القران: وهو أن يهل بالعمرة والحج معاً من الميقات

الإفراد: وهو أن يحرم المرء وينوي الحجّ فقط دون العمرة

الفوائد:

1. يجب الهدي في القران والتمتع ولا يجب في الإفراد.
2. التمتع والقران للأفاقي فقط وليسا لأهل مكة ومن كان داخل المواقيت وإنما لهم الإفراد خاصة.
3. حج القران أفضل من التمتع والإفراد، والتمتع أفضل من الإفراد.[18]

خطوات الإحرام وآدابه:

إذا أراد المسلم الإحرام اغتسل أو توضأ ولبس ثوبين جديدين أو غسيلين إزاراً ورداءً ومس طيباً وصلى ركعتين ثم يقول: اللهم إني أريد الحج فيسره لي وتقبله مني، ثم يلبي عقيب صلاته، والتلبية أن يقول: لبيك اللهم لبيك، لبيك لا شريك لك لبيك، إن الحمد والنعمة لك والملك، لا شريك لك.

فإذا لبى فقد أحرم، فليتق ما نهى الله عنه من الرفث والفسوق والجدال، ولا يقتل صيداً، ولا يشير إليه، ولا يدل عليه، ولا يلبس قميصاً ولا سراويل ولا عمامةً ولا قلنسوةً ولا قباءً ولا خفين إلا ألّا يجد النعلين فيقطعهما أسفل الكعبين، ولا يغطي رأسه ولا وجهه، ولا يمس طيباً، ولا يحلق رأسه، ولا شعر بدنه، ولا يقص لحيته، ولا من ظفره، ولا يلبس ثوباً مصبوغاً بورس ولا زعفران ولا عصفر ولا بأس أن يغتسل، ويدخل الحمام، ويستظل بالبيت، والمحمل، ويشد في وسطه شداد السراويل ووعاء الدراهم، ولا يغسل رأسه ولا ليته بالخطمي[19]. ويكثر من التلبية عقب الصلوات، وكلما علا شرفاً، أو هبط وادياً، أو لقي ركباناً، وبالأسحار ويرفع صوته بالتلبية.[20]

فضائل الحج وفوائده:

تمثل فريضة الحج رحلة إيمانية وتربوية واجتماعية عبر التاريخ، تؤثر على حياة المسلم بشكل كبير، وتغير من سلوكه وأخلاقه، مما يؤدي إلى بناء مجتمع إسلامي متحد وقوي.

شرعه الله لعباده رحمة بهم وإحسانا إليهم وحماية لهم، وللحج فضائل عديدة ومنافع كثيرة منها:

- الحج يهدم ما قبله من الذنوب
- الحج المبرور ليس له جزاء إلا الجنة
- الحج من أفضل أعمال البر
- الحج يعدل الجهاد في سبيل الله
- الحج يطهر النفس من الذنوب والسيئات
- الحج فرصة للتوبة والرجوع إلى الله تعالى
- الحج فرصة لاستجابة الأدعية
- الحج فرصة لزيارة الأماكن المقدسة في مكة المكرمة والمدينة المنورة.
- الحاج وافد على الله سبحانه وتعالى

وأما الفوائد فهي:

- التقرب إلى الله تعالى
- التفكر في عظمة الله تعالى
- تربية النفس على الصبر والتحمل
- تعزيز الأخوة الإسلامية
- التعلم من تجارب الآخرين
- الشعور بالراحة النفسية
- الشعور بالرضا والسعادة
- الشعور بالوحدة الإسلامية
- التعارف بين المسلمين
- وغيرها مما لا يحصى...

وإنّ ما تقدّم من أفكار لا يمثل سوى غيض من فيض مما ورد في الكتاب والسنة من هدي وبيان.

ختامًا:

يشهد التاريخ على عظمة بيت الله الحرام، ذلك البناء الشامخ الذي يمدّ جذوره في عمق الحضارة الإنسانية. فمنذ فجر التاريخ، ظلّ رمزا للوحدة والإيمان، وقبلة للمسلمين من كلّ فجّ عميق كما قال الله تعالى: ﴿وَأَذِّن فِى ٱلنَّاسِ بِٱلۡحَجِّ يَأۡتُوكَ رِجَالٗا وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٖ يَأۡتِينَ مِن كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٖ ٢٧﴾[21]

قال الحافظ ابن كثير رحمه الله تعالى في تفسيرها: أَيْ: نَادِ فِي النَّاسِ دَاعِيًا لَهُمْ إِلَى الْحَجِّ إِلَى هَذَا الْبَيْتِ الَّذِي أَمَرْنَاكَ بِبِنَائِهِ.

فَذُكِرَ أَنَّهُ قَالَ: يَا رَبِّ، وَكَيْفَ أُبْلِغُ النَّاسَ وَصَوْتِي لَا يَنْفُذُهُمْ؟

فَقِيلَ: نَادِ وَعَلَيْنَا الْبَلَاغُ.

فَقَامَ وَقَالَ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّ رَبَّكُمْ قَدِ اتَّخَذَ بَيْتًا فَحُجُّوهُ، فَيُقَالُ: إِنَّ الْجِبَالَ تَوَاضَعَتْ حَتَّى بَلَغَ الصَّوْتُ أَرْجَاءَ الْأَرْضِ، وَأَسْمَعَ مَنْ فِي الْأَرْحَامِ وَالْأَصْلَابِ، وَأَجَابَهُ كُلُّ شَيْءٍ سَمِعَهُ مِنْ حَجَرٍ وَمَدَرٍ وَشَجَرٍ، وَمَنْ كَتَبَ اللَّهُ أَنَّهُ يَحُجُّ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ: "لَبَّيْكَ اللَّهُمَّ لَبَّيْكَ.........[22]

نسأل الله تعالى أن يجود علينا بزيارة بيت الله الحرام، وروضة حبيبه سيد الأنام ﷺ، ونلتمس منه سبحانه وتعالى أن يهيئ لنا سبل الراحة والتيسير، ويجعل قلوبنا خاشعةً، وخشوعنا خالصاً لوجهه الكريم.

(1)(صحيح البخاري: 8). (2)(رد المحتار على الدر المختار: 454/2). (3)(المبسوط: 2/4). (4)(المبسوط: 2/4 بتصرف). (5)(الفتاوى الهندية: 1/ 216). (6)(بدائع الصنائع: 118/2-119 بتصرف). (7)[آل عمران: 97]. (8)[الحج:27]. (9)(صحيح البخاري: 8). (10)(سنن الترمذي: 812). (11)(بدائع الصنائع: 118/2). (12)(بدائع الصنائع: 118/2). (13)[آل عمران: 97]. (14)(رد المحتار على الدر المختار: 455/2). (15)[البقرة: 197]. (16)(الفتاوى الهندية وبدائع الصنائع، كنز الدقائق، البناية شرح الهداية). (17)(الفتاوى الهندية، وبدائع الصنائع، در المحتار على الرد المختار، البناية شرح الهداية). (18)(الفتاوى الهندية، وبدائع الصنائع، در المحتار على الرد المختار، البناية شرح الهداية). (19) الخَطْمِيّ: ضرب من النبات يُغْسَل به الرأس. ((لسان العرب)) لابن منظور (12/ 186). (20)(بداية المبتدي: 1/ 43 بتصرف). (21)[الحج:27]. (22)(تفسير ابن كثير: 414/5).

أم حيان العطارية

الأم هي المدرسة الأولى

الأمومة هي المهمة العظيمة التي أولاها الله تعالى لكل أنثى، جعل الجنة تحت أقدامها؛ لأن عملها ليس بالأمر الهين، إنها تربّي الأجيال وهذه مسؤوليتها الأولى التي لا يستطيع الرجل أن يقوم مقامها، لكن إن غاب الأب قامت الأم بدور الأب والأم.

كلما زاد الجهد والتعب كلما كانت المكافأة عظيمة، فرضاها ليس من عبث؛ لأن ما تبذل به من صحتها وراحتها ووقتها عظيم فكان الأجر عظيمًا، لكن مهام الأم التي تُنشئ وتربّي على طاعة الله تعالى هي الأم التي تستحق الأجر والثواب.

فكل إنسان مهما تعلم في هذه الحياة ومهما خاض من تجارب اجتماعية، فإنه سيبقى لديه فراغ ونقص في أمر عظيم، ألا وهي تربية أمه، والعكس كذلك تمامًا فكم من أناس لم يتعلموا ولم يدخلوا مدارس أو جامعات لكنك تراهم في قمة الأدب والتربية، والسبب في ذلك تربية الأم العظيمة التي تلقاها في صغره عنها ونشأ عليها.

ولقد صدق الشاعر حافظ إبراهيم حين قال:

"الأمّ مدرسـةٌ إذا أعددتها
أعددتّ شعبًا طيب الأعراق"

فأي إنسان أخذ القدر الكافي من الرعاية والتربية في جو عائلي هادئ تسوده المحبة واللطافة، كانت له فيما بعد شخصية مميزة وكان لأمه الدور الأول في التأثير الكبير؛ لأن الوقت الذي يقضيه الطفل مع أمّه كبير، وإذا رجعنا إلى أسباب سوء الأخلاق والقتل والعدوانية وأسباب اكتظاظ السجون من أصحاب الجرائم والسرقات لرأينا السبب الأساسي هو عدم تلقيهم التربية الصالحة في جو الأسرة اللطيفة ذات المحبة والوداد، كل هذه الأسباب تجعل المجتمع فاسدًا، وفساد الأم يعني فساد المجتمع بأكمله، فلذا كانوا قديما يحثون على الأدب ويتعلمون من شيوخهم الأدب قبل العلم، ومما ورد عن عمر رضي الله عنه قال: تأدبّوا ثم تعلموا[1].

والأدب يكون في حسن التربية التي تلقاها الطفل من أمه، قال عبد الله بن المبارك رحمه الله تعالى: «نحن إلى قليل من الأدب، أحوج منا إلى كثير من العلم»[2].

من ترعرع في بيئة مؤدبة اعتاد على حسن الخلق بقية عمره لذا كانت مهمة الأم مهمة عظيمة وشاقة، وهي أكثر الناس التصاقا بابنها والأب خارج البيت غالبا، والإسلام أكرم الأم وبيّن فضلها وأجرها، والرسول صلى الله عليه وسلم وصّى بها في الحديث:

عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال:

قال رجل: يا رسول الله! مَن أَحَقُّ بحُسْنِ الصحبة؟

قالَ: أُمُّكَ، ثُمَّ أُمُّكَ، ثُمَّ أُمُّكَ، ثُمَّ أَبُوكَ، ثم أدناك أدناك[3].

نعم الأم هي المعلمة الأولى والمدرسة الأولى إذا صلحت صلح المجتمع، وإذا فسدت فسد المجتمع، في زمن كثرت فيه السفاهة والسذاجة.

للأسف! ماذا نتأمل جيلًا تلقّى تربيته من المسلسلات والجوالات وما يظهر فيها من تفاهات وسوء أدب وعدم احترام للقيم الإسلامية والعادات والتقاليد، أصبح ذاك الجيل لهم قدوة من مشاهير ونجوم فن هابط، إذا تغيّب دور الأم الصالحة المربية غابت القيم وضاع الجيل.

ومهما أراد الغرب والشرق أن يعطي للمرأة مكانة في المدافعة عن حقوقها وجعلهم لها يومًا عالميًا سمَوْه: "اليوم العالمي للمرأة"، وجعلوا لها عيدًا آخر سمّوْه: عيد الأم، فلن يوفّوها حقّها بذلك، بل لم يكرموها كما أكرمها الإسلام الذي جعل طاعة الوالدين بعد عبادة الله عز وجل فقال الله تعالى:

﴿وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾[4].

إذا رجعنا إلى سير العظماء الذين اشتهروا بالعلم والفضل والتقوى والورع وجدنا أن وراءهم أمًا عظيمة ربّتهم، وهناك كتب ألفتْ في هذا المجال عن عظماء ربّتهم أمهاتُهم، وفعلا صدق من قال وراء كل رجل عظيم امرأة، نعم! إنها الأم المدرّسة والمربّية الأولى لكل طفل.

وعندما قال سيدنا إسماعيل لأبيه سيدنا إبراهيم عليهما السلام حين أراد ذبحه: يا أبت افعل ما تؤمر.

كان السر في ذلك أمه هاجر رضي الله عنها التي تركها سيدنا إبراهيم عليه السلام في الصحراء هي وابنها، فقالت: آلله أمرك بذلك قال نعم فقالت اذهب فلن يضيعنا الله!!

خرج من هذه المرأة العظيمة ولد قال لأبيه: ﴿افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ﴾[5].

وكم وكم هناك رجال عظماء خدموا الأمة الإسلامية واشتهروا بالعلم والفضل وإذا رجعنا إلى ماضيهم رأينا بأنه قد ربتهم أمهاتهم وأغلبهم نشؤوا يتامى وتولت الأم تربيتهم أحسن تربية وخدموا الإسلام عبر العصور ومن هؤلاء سيدنا معاوية بن أبي سفيان رضي الله تعالى عنهما، نظر أبو سفيان يومًا إلى معاوية رضي الله تعالى عنهما وهو غلام فقال لهند رضي الله عنها: إن ابني هذا لعظيم الرأس، وإنه لخليق أن يسود قومه، فقالت هند رضي الله عنها: قومه فقط، ثكلته إن لم يسد العرب قاطبة[6]، فأصبح أمير المؤمنين.

وكذلك الإمام مالك رحمه الله تعالى فأمه هي التي جعلته يلتفت للدين ويطلب الفقه في نشأته، وكانت تقول له اذهب إلى ربيعة فتعلم من أدبه قبل علمه، وربيعة بن عبد الرحمن كذلك أمه هي التي ربته.

أما الإمام الشافعي رحمه الله فقد مات والده وهو صغير، وأمه من سعت في تربيته وحفزته ليسعى في طلب العلم وأعانته ووفرت له السبل، وقد أرسلته إلى البادية لتلقي اللغة العربية الفصحى، وبعد ذلك أرسلته إلى الفروسية ثم إلى أئمة العصر في الفقه والعلم، وسيدنا الإمام الشافعي رحمه الله تعالى هوصاحب المذهب الشافعي في الفقه وقد كان رحمه الله تعالى يقول:

كُنْتُ يَتِيمًا فِي حَجْرِ أُمِّي، وَلَمْ يَكُنْ لَهَا مَا تُعْطِينِي لِلْمُعَلِّم، حَفِظْتُ القُرْآنَ، وَأَنَا ابْنُ سَبْعِ سِنِيْنَ وَحَفِظْتُ المُوَطَّأَ وَأَنَا ابن عشر[7].

والإمام مالك رحمه الله قد أجاز الإمام الشافعي رحمه الله في الفتوى وهو ابن خمسة عشر عامًا، ومثل ذلك كثير جدًا كصلاح الدين وعمر بن عبد العزيز والشيخ عبد القادر الجيلاني وابن حجر العسقلاني وكثير غيرهم رحمهم الله تعالى لا يمكن ذكرهم في هذا المقام، لذا وصى رسول الله ﷺ الرجل إذا اختار امرأة للزواج أن تكون ذات دين وخلق؛ لأنها هي من ستربّي، ففي الحديث النبوي: "فاظفر بذات الدين تربت يداك"[8].

أخيرًا!!

المجتمع الغربي عمل كل جهده على إفساد المرأة لتتفلت من دينها لأنه يعلم يقينًا أنها إذا فسدت فسد المجتمع بفساد أولادها وهكذا يخططون وينادون ليلاً ونهارًا في حريتها، وكأنها أمَة مستعبدة وهم من سيحررها، ويستخدمون لذلك ألفاظًا جميلة مزيفة، تنساق لها النساء الجاهلات بحال المرأة المهانة في الغرب التي تعمل مثل الرجل في أعمال لا تناسب أنوثتها سواء كانت حاملا أو مريضة لا تترك عملها؛ لأنه ليس لديها رجل يتحمل عنها المسؤولية، لكن الإسلام كرمها وجعل الأب يرعاها إن كانت بنتا، والأخ يُسأل عنها إن لم يكن الأب ويقوم بشؤونها وكذلك زوجها، لقد أدخلوا في أذهان النساء أن هذه الرعاية والقوامة هي استعباد للمرأة، وليس هذا إلا تكريماً لها، ولا يوجد دين أو قانون في العالم قد أعطى المرأة حقها وأكرمها كما أكرمها الإسلام. نسأل الله أن يرد نساءنا إلى دينهن "الإسلام" ردًّا جميلاً.

(1) (الآداب الشرعية والمنح المرعية لابن مفلح الصالحي: 552/5). (2) (الرسالة القشيرية: 447/2). (3) (صحيح مسلم: صـ 1058، (6501)). (4) [النساء: 36]. (5) [الصافات: 102]. (6) (البداية والنهاية: 118/8). (7) (سير أعلام النبلاء: 11/10) (توالي التأسيس: 50). (8) (صحيح مسلم: صـ 593، (3635)).





الشيخ محمد مسلماني الحلبي
عضو فريق قناة مدني بتركيا

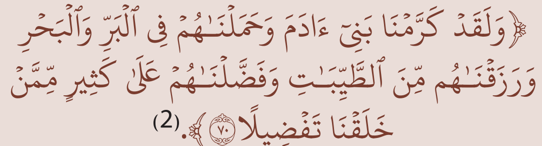
اليوم العالمي للمسنين

لقد اعتنى الإسلام بمنهجه القويم بالإنسان مذ كان طفلاً، بل رعاه قبل ذلك وهو في بطن أمه، إلى أن صار كهلاً يحتاج إلى رعايةٍ كالطفل، رعاه في كافة مراحل عمره ، وخص آخر مراحله بمزيد من الاهتمام؛ وذلك لشدة حاجته إلى العناية والرعاية، قال تعالى:

﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓا۟ إِلَّآ إِيَّاهُ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَـٰنًا ۚ إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ ٱلْكِبَرَ أَحَدُهُمَآ أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا﴿٢٣﴾﴾.[1]

فما أعظم هذا الدين الذي أعطى كل ذي حق حقه، ولم يظلم أحداً مثقال ذرة، فالحمد لله ثم الحمد لله على دين الإسلام، دينٌ كافل للصغير والكبير، آمرٌ ببر وصلة الوالد والوالدة والجد والجدّة والعمّ والعمّة والخال والخالة وسائر الأرحام والجيران والخلان، دينٌ يرعى حق الصغير والكبير، والأصل في هذا كله راجعٌ إلى تكريم الله سبحانه وتعالى لهذا الإنسان، فقد قال جل وعلا في كتابه الكريم:





﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِىٓ ءَادَمَ وَحَمَلْنَـٰهُمْ فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ وَرَزَقْنَـٰهُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَـٰتِ وَفَضَّلْنَـٰهُمْ عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا﴿٧٠﴾﴾.[2]

هذا، وإن من الأمور المهمة التي حث عليها الإسلام وأكد عليها تأكيداً: رعاية المسنين؛ الذين وهن العظم منهم واشتعل رأسهم شيباً، وخارت قواهم، وضعفت مداركهم، كل ذلك بسبب مساهمتهم في بناء المجتمع طيلة حياتهم فأصبحوا بحاجة إلى عناية خاصة، وهذا من حقهم على المجتمع أن يرعاهم ويكفل حقوقهم في شتى المجالات، ولقد جاء القرآن بذلك، ونطقت السنة بما هنالك، توجيهاً وإرشاداً وتعليماً بل جاء الوعيد الشديد محذراً من لا يقوم بحق الخدمة ولا يوقر صاحب الشيبة الذي شاب في الإسلام.

ففي الحديث الذي رواه أبو داود (4843):عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

إِنَّ مِنْ إِجْلَالِ اللَّهِ إِكْرَامَ ذِي الشَّيْبَةِ الْمُسْلِمِ، وَحَامِلِ الْقُرْآنِ غَيْرِ الْغَالِي فِيهِ وَالْجَافِي عَنْهُ، وَإِكْرَامَ ذِي السُّلْطَانِ الْمُقْسِطِ.[3]

فإكرام كبير السن باحترامه وتوقيره وتعظيمه هو من تعظيم الله تبارك وتعالى وأداء حقّه جل وعلا.

ولقد بين ﷺ أن المستخف بأولئك هو منافق:

روى الطبراني عن أبي أمامة رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ قال: ثلاث لا يستخف بهم إلا منافق: ذو الشيبة في الإسلام وذو العلم وإمام مقسط.

وعن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي ﷺ قال: **ليس منا من لم يرحم صغيرنا، ويوقر كبيرنا، ويأمر بالمعروف، وينه عن المنكر.**[3]

وعن عبد الله ابن عمرو رضي الله عنهما أن النبي ﷺ قال: **ليس منا من لم يرحم صغيرنا، ويعرف شرف كبيرنا.**[4]

وعن عبادة ابن الصامت رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **ليس منا.**

وفي رواية: **ليس من أمتي من لم يجل كبيرنا ويرحم صغيرنا ويعرف لعالمنا حقه.**[5]

ففي هذه الأحاديث بيان وجوب رعاية الحقوق فإن قوله صلى الله عليه وسلم: ليس منا فيه تحذير كبير وتهديد خطير وزجر لمن لم يقم بهذه الحقوق.

فرحمة الصغير هي: أن يعطيه حقه من الرفق به والشفقة عليه والإحسان إليه.

وتوقير الكبير هو: تبجيله وتعظيمه وإكرامه.

وإن كبير السن في مجتمعنا الإسلامي هو محل الاحترام والتقدير والتوقير والكل يقبّل يده ورأسه ويطلب رضاه مع طلب الدعاء منه؛ لأن معه البركة، وله صدر المجلس والكل يصدر عن رأيه ويخدمه ويمتثل أمره وهو أيضا محل العطف والحنان والرحمة، وأما المجتمعات البعيدة عن الإسلام فإنهم كانوا مسلمين أو غير مسلم يتعاملون مع كبير السن باشمئزاز ويرونه عبئاً عليهم وربما تركوه وحيداً لسنوات لا أحد يتفقده، ويتمنون الموت له في كل لحظة والأشنع والأخطر من ذلك كله أن يلقوه في دار العجزة متخلين عنه بالكلية، ونافضين أيديهم منه بشكل كامل نسأل الله السلامة والعافية!

فأي إنسانية يدّعونها!

وأي نوع من التربية والأخلاق ينتمون إليه! عياذًا بالله تعالى وهم ربما يهتمون بحيواناتهم أكثر من آبائهم وأمهاتهم!

بل وينفقون على رعايتها من أموالهم وأوقاتهم الكثير الكثير ظانين بذلك أنهم يحسنون صنعاً وهم في غاية الرقي والإنسانية! والحقيقة أنهم في الخسران المبين والضلال البعيد.

لذلك نقول: إن دار العجزة أنشئت لرعاية من لا أهل له ولا أحد يخدمه أما من كان عنده أولاد وأقارب فهم الذين تجب عليهم رعاية هذا الشيخ المسن يتقربون، بخدمته وبره إلى الله ويرعونه حق الرعاية يبتغون بذلك الأمر من الله.

رسالة لكل عاق:

إن ما تفعله مع والديك هو حكاية وقصة يحكيها لك أولادك فيما بعد فعليك أن تعمل جاهداً على أن تكون هذه القصة جميلة وممتعة حين يحكيها أولادك قولاً وفعلاً، ويا من فضّل صديقَه على والده وزوجتَه على أمه ووصل به العقوق إلى أن يمنع أحد والديه أو كليهما من السكنى معه في بيته! إنك اشتريت نار جهنم بهذه الكبيرة والعقوق وتعست أنت وعائلتك في الدنيا والآخرة ولقد خبت وخسرت وضل سعيك، فتب إلى الله وارجع إلى البر والصلة والإكرام لوالديك قبل أن يحل عليك غضب الله وسخطه، ونسأله سبحانه أن يجعلنا وإياكم من البارين الأخيار بجاه سيدنا محمد النبي المختار صلى الله تعالى عليه وعلى آله وصحبه ما تعاقب الليل والنهار.

خاتمة في بيان بعض الألفاظ والمصطلحات المتعلقة بكبير السن:

المسن-الشيخ -الشيخ الفاني- الكهل -العجوز-أرذل العمر-الهرم

المسن لغة: هو اسم فاعل من فعل: أسن وتطلقه العرب على الكبير يقال: أسَنّ الرجل أي كبر وكبرت سنه يسن إسناناً فهو مسن، والأنثى مسنة.(6)

الشيخ: يقال لمن طعن في السن: شيخ وقد يعبر به فيما بيننا عمن يكثر علمه لأن من شأنه كثرة التجارب والمعارف وقد ورد هذا اللفظ في القرآن الكريم في قوله تعالى ﴿وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ ﴿٢٣﴾ - ثُمَّ لِتَبْلُغُوٓاْ أَشُدَّكُمْ ثُمَّ لِتَكُونُواْ شُيُوخًا﴾.

والكهل: من جاوز الثلاثين وخطه الشيب، وقيل من بلغ الأربعين، والجمع كهول، والأنثى كهْلة، والجمع كهلات، ومن ذلك قوله تعالى ﴿وَيُكَلِّمُ ٱلنَّاسَ فِى ٱلْمَهْدِ وَكَهْلًا وَمِنَ ٱلصَّـٰلِحِينَ ﴿٤٦﴾﴾.

والعجوز: من العجز وهو الضعف، والعجوز: المرأة الكبيرة، والجمع عجائز وعُجّز.(7)

وفي القرآن: ﴿قَالَتْ يَـٰوَيْلَتَىٰٓ ءَأَلِدُ وَأَنَا۠ عَجُوزٌ وَهَـٰذَا بَعْلِى شَيْخًا﴾، (فَنَجَّيْنَـٰهُ وَأَهْلَهُۥٓ أَجْمَعِينَ ﴿١٧٠﴾ إِلَّا عَجُوزًا فِى ٱلْغَـٰبِرِينَ ﴿١٧١﴾﴾

أرذل العمر: هو الهرم لأنه ينتقص قوته وعقله ويصير إلى الخرف ويرجع إلى حالة الطفولة فلا يعلم ما كان يعلم قبلُ من الأمور لفرط الكِبَر.(8)

ومنه في قوله تعالى: ﴿وَمِنكُم مَّن يُرَدُّ إِلَىٰٓ أَرْذَلِ ٱلْعُمُرِ لِكَىْ لَا يَعْلَمَ بَعْدَ عِلْمٍ شَيْـًٔا﴾

والهَرِمُ: بفتح الهاء وكسر الراء تطلق على الشخص الذي بلغ أقصى الكبر وضَعُفَ.

تقول: هرم الرجل هرماً فهو هرم ويقال أهرَمَ الدهرُ فلاناً أي جعله هرماً.

وقد ورد هذا اللفظ في السنة النبوية في أحاديث منها:

اللهم إني أعوذ بك من العجز والكسل والجبن والهرم والبخل وأعوذ بك من عذاب القبر ومن فتنة المحيا والممات.(9)

وجميع الألفاظ السابقة مرادفة للفظ المسن بضابط الكبر فأي إنسان يصل إلى مرحلة الكبر يطلق عليه مسناً لفظ زهده الألفاظ إذا كان أوشيخاً أو كهلاً أو عجوزاً أو بلغ أرذل العمر.

وقد توجهت المعاني إلى أن الشيخ من تجاوز مرحلة الشباب وهي أربعون سنة وتباينت أقوالهم في ابتدائها والظاهر أن مرحلة الشيخوخة تبدأ بعد الستين إلى مدة العمر، وقد أشار النبي ﷺ إلى هذا حيث قال: أعذر الله إلى امرئ أخّر أجله حتى بلغ ستين سنة.(10)

قال ابن حجر رحمه الله تعالى: الشيخوخة آخر الأسنان وغالب ما يكون ما بين الستين والسبعين فحينئذ يظهر ضعف القوة بالنقص والانحطاط فينبغي له الإقبال على الآخرة بالكلية لاستحالة أن يرجع إلى الحالة الأولى من النشاط والقوة.(11)

ونسأل الله تعالى أن يجعل خير عمرنا آخرة وخير عملنا خواتيمه وخير أيامنا يوم نلقاه وهو راض عنا بفضله ومنّه وكرمه.

والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات والصلاة والسلام على سيدنا محمد رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه.

---

(1) [الإسراء: 23]. (2) [الإسراء: 70]. (3) (رواه الإمام أحمد والترمذي كما في الجامع الصغير رامزاً لحسنه). (4) (رواه الإمام أحمد والترمذي والحاكم). (5) (رواه أحمد والترمذي والحاكم). (6) (لسان العرب: 222/13، مادة سنن). (7) (كما في الصحاح: 884/3، مادة عَجَزَ). (8) (جامع البيان للطبري 169/14 وتفسير غريب القرآن للرازي: 396، مادة رذل). (9) (أخرجه البخاري في صحيحه كتاب الجهاد والسير). (10) (أخرجه البخاري في صحيحه كتاب الرقاق.). (11) (فتح الباري: 244/11).

محمد رفيق العطّاري المدني

مرض الرَّبْو (Asthma)

الأعراض والأسباب وطرق العلاج والوقاية

الرّبْو هو مرض يسبّب الصعوبة في التنفّس بسبب اِلتهاب الشعب الهوائية، وإعاقة مجرى الهواء في الرئتين، ويقدّر وفق أحد التقارير: أنّ أكثر من 230 مليون نسمة حول العالم يعانون من هذا المرض، و50٪ منهم يصابون به قبل سن العاشرة، ونتيجة لذلك يموت ألف شخص يوميًا بسبب هذا.

5 أعراض الرَّبْو:

عادةً ما تظهر أعراضه عند الأطفال مع إمكانية ظهورها في أي عمر آخر، وهذه بعض أعراضه الشائعة:

01 ضيق التنفّس

02 أو الصعوبة فيها.

03 اِلتهابات الجهاز التنفّسي

04 صوت الأزيز عند الزفير

05 ومن أعراضه عند الطفل الرضيع اضطرابه أثناء الرضاعة

العوامل التي تسبّب أعراض الرَّبْو هي مسبّباته: أذكر لكم بعضها:

1 السعال

2 الزكام

3 الحساسية

4 الإصابة بالبرد

5 الدخان، والغبار، وتلوث الهواء

6 التدخين أو الجلوس مع المدخنين

7 وأحياناً استخدام أنواع معينة من الأدوية.

الاحتياطات اللازمة لمرضى الرَّبْو:

معرفة موعد هجمات الرّبْو، فيعتنى به بكل وسيلة، أخذ الأطعمة سريعة الهضم، وتتيح له فرصة الجلوس في الهواء الطلق قليلًا وفقًا لِطبعه، ويطعم العَشاء مبكرًا، ويمنع من النوم الكثير؛ لأنّ النوم الكثير أيضًا يسبب الأضرار لمريض الرّبْو

حالة مريض الرَّبْو في فصل الشتاء:

يصبح هذا المرض أكثر خطورة في هذا الفصل، والمريض يعاني فيه معاناةً شديدة، فعلينا جميعًا وعلى مصاب الرّبْو بشكل أخص ارتداء السترة، والمعطف، والبطانية الدافئة وغيرها للوقاية من البرد، وكذا استخدام اللحاف الدافئ وغيره عند النوم، وعدم الخروج من المنزل، فإن اضطر للخروج عليه تغطية الفم والأنف بالمنديل للوقاية من البرد، والهواء.





العلاج والوقاية كلاهما ضروريان على حد سواء:

العلاج والوقاية ضروريان للغاية للتخلّص من المرض، والأمراض المزمنة تتطلب الكثير من الاحتياطات على الأخص فيجب تجنب الأشياء التي تسبب الأضرار لأيّ مرض، ويتطلب مرض الرّبْو بعض الوقاية مع العلاج، فعلى مريض الرّبْو التغيير في عاداته اليومية:

فإن كان مدمنًا لأيّ نوع من المخدرات يجب تركها، كما يطلب تجنبه للغبار، وتلوث الهواء، والبعد عن تدخين السجائر ونحو ذلك.



علينا الحذر حتى من الأمراض البسيطة والتافهة:

فإنها تسبب الأمراض الخطيرة في بعض الأحيان إذا استصغِرت ولم تعالج، فإن أصيب أحدٌ بعدوى الجهاز التنفسي فلا يهمله لينتظر مرض الرّبْو، فإنه من الممكن أن يعاني به معاناة شديدة إذا لم يعالجه في أسرع وقت.



تناول الأدوية:

إذا طلب الطبيب تناول الأدوية لمدة طويلة فلا يزيد ولا ينقص، بل يجب الالتزام بما طلب الطبيب.

التغذية والوقاية:

يجوز لمريض الرّبْو تناول كافة أنواع الأطعمة الصحية والصحيحة، ولكنه ينصح بتجنب الأطعمة التي تزيد من تفاقم الرّبْو، وقد جرب المريض هذا الأمر مرارًا.

ويجب البعد عن الأغذية الآتية: العدس الأخضر، والعدس الأصفر، والبيض، وفرخ الدجاج، والحمص، ومرق الشاة، والشمندر، واليقطين، والعنب، والبرتقال، والليمون، والزيت، والأرز، والفلفل الأحمر، والزبادي، والماء البارد، وكذا الأطعمة التي تزيد البلغم.

وينصح بأكل الرمان، والتمر، والخيار، وعشبة السيليوم، والنعناع، والقهوة الساخنة بدون حليب وسكر، وكذا ينصح بتناول السمسم الأسود في الشتاء.

علاج الرّبْو بالبيت: ملاحظة: يرجى استخدام أيّ علاج بعد مشاورة الطبيب الخاص بكم.

1. شرب عصير الجزر يومياً يخفف من مرض الرّبْو بإذن الله تعالى.
2. ومن يصاب بنوبة بسبب الإمساك الشديد فيجب معالجة للإمساك.
3. ملعقتان من عصير الزنجبيل مع العسل يخفف من مرض الرّبْو إن شاء الله تعالى.
4. في حالة نوبة الرّبْو يرجى تناول القليل من الكركم، والزنجبيل المجفف مع العسل.
5. يشوى موز ناضج على النار، ثم تقشيره، ويرش عليه الفلفل الأسود المطحون، ثم أكله.
6. من يصاب بنوبة الرّبْو بعد تناول الطعام فليحاول أن يتقيأ بشرب الماء الساخن والمالح، فهذا يمنع النوبة عادةً.
7. إذا تناول ثلاث حبات من التمر أو خمس منها ثم شرب الماء بعده يصير البلغم رقيقًا فيخرج إن شاء الله، ويرتاح به المريض.
8. إذا استخدم ثلاث حبات من التين المجفف مطبوخة في الحليب يومياً صباحاً ومساءً يشفى به من البلغم والرّبْو إن شاء الله تعالى..

فوائد اللحية:

يحمي شعرُ اللحية الجلدَ من أشعة الشمس، وتحمي الجلدَ من سيطرة السرطان عليه بنسبة 90٪ إلى 95٪، و تصون الرئتين من جراثيم الرّبْو.

أسأل الله العظيم رب العرش العظيم أن يشفي كل مريض الرّبْو، وأن يعافي كل مبتلىً وأن يفرج كرب كل مكروب وأن يرزقنا وإياكم خيري الدنيا والآخرة.





محمد فرقان العطاري المدني
عضو مجلس رابطة العرب



السؤال: استشهد سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه عام 23 هـ في شهر:

ا ذو الحجة ب محرم ج صفر

الجواب: ذو الحجة

السؤال: الله تبارك وتعالى نجى سيدنا موسى ومن آمن معه في شهر:

ا محرم ب ذو القعدة ج رمضان

الجواب: محرم

السؤال: توفي سيدنا معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنهما عام 60 هـ في شهر:

ا ربيع الأول ب ذو الحجة ج رجب المرجب

الجواب: رجب المرجب

السؤال: تزوج النبي ﷺ من السيدة خديجة رضي الله عنها في شهر:

ا جمادى الأولى ب شوال ج صفر

الجواب: صفر

السؤال: الحج ركن عظيم من أركان الإسلام وقد فرض في سنة 9 هـ ووقت أدائه كل سنة في شهر:

ا ذو الحجة ب رمضان ج محرم

الجواب: ذو الحجة

السؤال: تزوج سيدنا علي رضي الله عنه من فاطمة الزهراء رضوان الله عليها عام 2 هـ في شهر:

ا ذو الحجة ب محرم ج صفر

الجواب: صفر[1]

السؤال: استشهد سبط رسول الله الحسين رضي الله عنه 61 هـ في شهر:

ا ذو الحجة ب محرم ج صفر

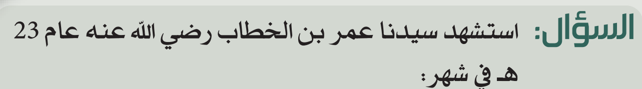
الجواب: محرم

السؤال: التقويم الهجري الإسلامي سببه هجرة النبي ﷺ من مكة إلى المدينة وبدأت هجرته يوم الخميس في شهر:

ا ذو الحجة ب محرم ج صفر

الجواب: صفر





السؤال: الوقوف في عرفة ركن عظيم ففي أي يوم يكون؟

الجواب: 9 ذو الحجة.

السؤال: طواف الإفاضة في الحج متى يمكن أداؤه؟

الجواب: أيام النحر من ذي الحجة.

السؤال: من السنة صيام عاشوراء فما تاريخ هذا اليوم ولماذا صامه النبي ﷺ؟

الجواب: عاشوراء وهو اليوم العاشر من محرم وصامه النبي ﷺ؛ لأن الله تعالى نجى فيه سيدنا موسى عليه السلام من فرعون.

السؤال: متى بنى المسلمون مسجد النبي صلى الله عليه وسلم؟

الجواب: في السنة الأولى من الهجرة بعد وصول النبي صلى الله عليه وسلم إلى المدينة.

السؤال: ما المعادن والجواهر التي ذكرت في القرآن الكريم؟

الجواب: ذكر كثير من المعادن والجواهر في القرآن الكريم منها: الفضة، الذهب، اللؤلؤ، الياقوت، الحديد.

السؤال: من هم أهل الله وخاصته؟

الجواب: أهل القرآن.

السؤال: من هو إمام القراء؟

الجواب: سيدنا معاذ بن جبل رضي الله تعالى عنه.

السؤال: كم مرة أقسم الله تعالى بنفسه في القرآن؟

الجواب: ثمان مرات.

السؤال: من هم المغضوب عليهم والضالّين؟

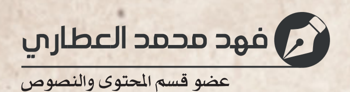
الجواب: المراد من "المغضوب عليهم": اليهود، ومن "الضالّين": النصارى[2].

السؤال: ما اسم النبي الذي قطع رأسه وهو ساجد؟

الجواب: هو سيدنا يحيى عليه السلام.

(1) (المرقاة للملا علي القاري: 9/3965).
(2) (تفسير البيضاوي: 1/81).




فهد محمد العطاري
عضو قسم المحتوى والنصوص

مقدمة

تواجه مدينة غزة في فلسطين أزمات إنسانية متفاقمة بسبب تدهور الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والاعتداءات المستمرة المتجددة منذ عام 2023 م.

وفي ظلّ هذه الظروف الصعبة، تقوم مؤسسة فيضان العالمية للإغاثة الإنسانية بدور هام في تقديم المساعدات الإنسانية العاجلة والضرورية لسكّان قطاع غزة.

وتُعد مؤسسة فيضان العالمية بمثابة شعاع أمل في ظلام الأزمة التي تعصف بقطاع غزة، حيث تسعى جاهدة لتقديم يد العون والمساعدة لأبناء الشعب الفلسطيني الذين يعانون من تبعات الحرب والحصار المفروض على القطاع.

ما هي النشاطات التي قامت بها مؤسسة FGRF؟

تُركز مؤسسة فيضان العالمية على تقديم المساعدات الإنسانية العاجلة والضرورية، حيث قامت بتنفيذ العديد من المشاريع الإغاثية في غزة خلال عام 2023 - 2024، والتي شملت:

1 توزيع المساعدات الغذائية:

حيث قامت المؤسسة بتوزيع آلاف السلال الغذائية على الأسر المتضررة والمحتاجة في غزة، والتي تحتوي على المواد الغذائية الأساسية مثل الأرز والطحين والزيت والسكر، تهدف هذه المساعدات إلى توفير اللوازم الغذائية للأسر التي تعاني من الأزمات، وتساعد على تخفيف العبء عن كاهلهم.

دور مؤسسة FGRF ونشاطاتها في مدينة غزة لعام 2023 - 2024 م



2 تقديم المساعدات الطبية:

قامت المؤسسة بتوفير سيارات إسعاف تحتوي على أدوية ومستلزمات طبية، بالإضافة إلى كادر مؤهل لخدمة المرضى مع تقديم الرعاية الصحية المجانية لهم.

تُركز المؤسسة على تقديم الرعاية الصحية للمرضى المصابين، وتسعى إلى تحسين مستوى الخدمات الطبية في غزة.

3 مشروع سقيا الماء:

قامت المؤسسة بدعم مشاريع سقيا الماء في غزة، وتقدر إحصائيات الفريق بأنه تم ارسال خزانات مياه متنقلة، تحتوي على مئتي ألف (200000) لتر من الماء، كما أنها تسعى إلى توفير مليون لتر من المياه النظيفة الصالحة للشرب لسكان غزة.

4 مشروع توزيع أكياس الدقيق:

تمكن فريق مؤسسة فيضان العالمية للإغاثة الإنسانية (FGRF) من توزيع ألفي (2000) كيسٍ من الطحين، أي ما يعادل خمسون ألف (50000) كيلو، على الأسر المحتاجة والمتضررة في شمال قطاع غزة.

وتمثل كمية الدقيق المُوزّعة مساهمة قيّمة في توفير احتياجات الأسر الأساسية من الغذاء، وتُساهم في التخفيف من أزمة نقص الغذاء التي يعاني منها القطاع.

5 حملة توزيع الإعانات المالية:

نسقت المؤسسة حملة لتوزيع إعانات مالية، وذلك في إطار جهودها الإنسانية بهدف تقديم الدعم المالي المباشر للأسر المحتاجة في غزة، مما سيمكنهم من تلبية احتياجاتهم الأساسية مثل شراء الملابس ودفع الإيجارات وغيرها من المعاملات الرئيسية.

6 إنشاء مأوى مؤقت:

قامت المؤسسة ببناء خيم مؤقتة، لتوفير المأوى للأسر التي فقدت منازلها. وتُقدم هذه الخيم ملاذاً آمناً لهم، ولو مؤقتًا وتساعد على تخفيف معاناتهم.

ماهي نتائج تلك الأنشطة التي قامت بها المؤسسة؟

دعني أخبرك عزيزي القارئ أن تلك النشاطات ساهمت في تخفيف معاناة سكان غزة وتوفير الاحتياجات الأساسية لهم.

وقد كان لهذه النشاطات أثر إيجابي كبير على حياة الناس، حيث ساعدت على تحسين الوضع الصحي والتعليمي والاقتصادي للعديد من الأسر.



هل هناك عقبات وصعوبات تواجه مؤسسة FGRF ؟

نعم، تواجه المؤسسة العديد من التحديات والصعوبات أثناء تأدية عملها ومن أبرزها:

نقص التبرعات والمساهمات:

تواجه المؤسسة نقصًا في التمويل اللازم لتنفيذ مشاريعها الإغاثية والخدمات التي توفرها في غزة وهذا يقلل من كمية المساعدات واللوازم التي يحتاجها الأهالي.

أخي القارئ!

إن مؤسسة فيضان العالمية للإغاثة الإنسانية تلعب دوراً هاماً في التخفيف من معاناة السكان وتوفير الاحتياجات الأساسية لهم بالإضافة إلى أنها تواجه العديد من التحديات في عملها، ومع ذلك هي مستمرة في تقديم المساعدات الإنسانية العاجلة والضرورية لسكان غزة.

كما تُؤكِّد المؤسسة على التزامها الدائم بتقديم المساعدة الإنسانية للمتضررين والمتأثرين، والعمل على تحسين ظروفهم المعيشية، وتلبية احتياجاتهم الأساسية.

مناشدة هامة لكل مهتم:

تُناشد المؤسسة جميع الجهات المانحة والمؤسسات الخيرية وكل مهتم إلى تضافر الجهود لدعم أهالي قطاع غزة، والعمل على إنهاء معاناتهم في ظل الظروف الصعبة التي يعيشونها، ليس ذلك فحسب بل دعم المتضررين والمحتاجين في جميع أنحاء العالم.

شعارنا وهدفنا

"معًا نمدّ يد العون لمن هم في حاجة ماسّة، ونُساهم في تخفيف معاناتهم وبناء مستقبل أفضل لهم".



أقوال ذهبية

مهروز علي العطاري المدني
المدير العام لمجلة نفحات المدينة

من روائع أقوال الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين

نماذجٌ من خوف السلف

قال سيدنا أبو بكر الصديق رضي الله عنه حين رأى طيرا قد وقع على شجرة:

طوبى لك يا طيرُ تطير فتقع على الشجر، ثم تأكل من الثمر، ثم تطير ليس عليك حساب ولا عذاب يا ليتني! كنتُ مثلك[1].

فضل العلم والحثّ على تحصيله

يقول سيدنا علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه:

العلم خير من المال، العلم يحرسك، وأنت تحرس المال، العلم يزكو على العمل، والمال تنقصه النفقة، وصنيعة المال تزول بزواله، مات خُزّان الأموال وهم أحياء، والعلماء باقون ما بقي الدهر، أعيانهم مفقودة، وأمثالهم في القلوب موجودة.[2]

الرشوة طريق الهلاك والفساد

يقول سيدنا كعب بن مالك رضي الله تعالى عنه:

الرشوة تُسَفِّه الحليم، وتعمي عين الحكيم.[3]

ذكر التحف من أقوال السلف رحمهم الله تعالى

ذمّ الدنيا وعمارةالآخرة

يقول سيدنا الْحسَن رحمه الله تعالى: لا تخرج نفس ابن آدم من الدنيا إلا بحسرات ثلاث: أنه لم يشبع مما جمع، ولم يدرك ما أمل، ولم يحسن الزاد لما قدم عليه.[4]

سبب ظلمة القلب ونوره

يقول جَعْفَر بْن سُلَيْمَانَ رحمه الله تعالى: همّ الدنيا ظلمة في القلب، وهمّ الآخرة نور في القلب.[5]

من أقوال الشيخ الإمام أحمد رضا خان الحنفي الماتريدي رحمه الله تعالى

نصحية المسلمين وجبر خواطرهم

أيها الإخوة في الإسلام! تعليم الناس أحكام الإسلام واجب ديني ومسؤولية أخلاقية ويعتبر نصيحة دينية وجبر لخاطر المسلمين، ونصيحةُ المسلمين وجبرُ خاطرهم حق على كل مسلم.[6]

درر من كلام العارف بالله الشيخ محمد إلياس العطار القادري حفظه الله تعالى

تهنئات مباركة للمسافر إلى بيت الله

يُهنئ ويُبارك للشخص الذاهب إلى الحج أو العمرة فعلًا، ويُقال له: "تقبل الله زيارتك، وحفظك الله من سوء الأدب مع المقدسات، وأرجو منك الدعاء لي هناك، وإبلاغ سلامي إلى رسول الله ﷺ، وإلى الشيخين الكريمين (أبي بكر وعمر) رضي الله تعالى عنهما، وإلى أهل البقيع وأهل المطاف رضي الله عنهم جميعًا، وما إلى ذلك." [7]

نعمة عظيمة لا تقدر بأيّ شيء

ولدنا في أمة خاتم النبيين ﷺ وهذه نعمة عظيمة لا تقدر بثمن.[8]

وصلة الحياة وصراط النجاة

الشريعة هي معيارنا، ما أحلّه الشرع فهو حلال لنا، وما حرمه فهو حرام.[9]

سبيل فوز الجنة والنجاة من النار

الشريعة لن تتبعك، بل عليك أنت أن تتبع الشريعة المطهرة.[10]

---

(1) (شعب الإيمان: 227/2، (768)). (2) (حلية الأولياء: 121/1، (243) بتصرف). (3) (المغني لابن قدامة المقدسي: 69/10). (4) (الزهد لابن أبي الدنيا). (5) (الزهد لابن أبي الدنيا).
(6) (الفتاوى الرضوية: 243/16). (7) (21 رمضان 1437 هـ). (8) (6 ذي الحجة 1441 هـ).
(9) (10 ذي الحجة 1441 هـ). (10) (10 ذو الحجة 1441 هـ).





محمد جنيد القادري

عضو قسم المحتوى والنصوص

Dar-ul-Madinah
International Islamic School System
Dawat-e-Islami

قسم دار المدينة العالمية للعلوم الأكاديمية والإسلامية





يُمثل التعليم حجر الأساس في بناء الفرد والمجتمع، فهو يمنحهم الإطارَ الذي يُمكنهم من خلاله رسم مسار حياتهم وتحقيق أهدافهم، ويشمل هذا المسار القيمَ الأخلاقية والاجتماعية والاقتصادية التي يُطبّقها المرء في مختلف مراحل حياته. ولذلك، تلعب المؤسساتُ الأكاديمية دورًا محوريًا في صياغة مستقبل الأجيال القادمة من خلال تقديم تعليمٍ هادفٍ يغرسُ فيهم القيمَ الإيجابية.

تأسيس قسم دار المدينة:

في كثير من بلاد العالم الإسلامي توجد فجوة كبيرة بين المؤسسات الشرعية والأكاديمية، ففي المعاهد الشرعية يدرُسُ الطلاب العلوم الدينية ليكونوا علماء وحفاظاً للقرآن الكريم ولكنهم لا يعرفون كثيرًا عن العلوم الأكاديمية والمدرسية، وفي المقابل المدارس الأكاديمية والجامعات تركّز على العلوم العصرية والمدرسية فقط يجهل الطلاب دينهم، فاهتم مركز الدعوة الإسلامية بذلك وأقام قسما تعليميا لسد هذه الفجوة وسماه بـ"دار المدينة للعلوم المدرسية والإسلامية"، وتطوّر هذا القسم بحمد الله بشكل سريع جدا، ووصل عدد فروعه إلى 167 فرعًا في باكستان وخارجها، ويتعلم في دار المدينة آلاف الطلبة العلوم الدينية والعصرية تحت سقف واحد، وقد جاوز عددهم أكثر من 36,839 طالب وطالبة حتى عام 2024 م، فنحن الآن لسنا بعيدين كثيرًا أن نلتقي مهندسا يكون عالم دين أيضًا، ونزورُ طبيبا يكون حافظا للقرآن الكريم وداعيا للإسلام أيضًا، وهكذا أهدى مركز الدّعوة الإسلامية إلى الأمة هدية عظيمة بإنشاء هذا القسم.

مميزات المنهج الدراسي:

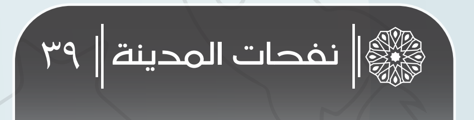
من بين أكثر من ثمانين قسمًا رئيسيًا في مركز الدعوة الإسلامية، تبرزُ دارُ المدينة كمنارةٍ شامخة تُضيءُ دروبَ العلم والمعرفة، وتجسّد نموذجًا فريدًا للتعليم المتميز المتمسك بالقيم الإسلامية الأصيلة، وتسعى جاهدة لتحقيق هدفٍ سامٍ، ألا وهو الارتقاءُ بالدراساتِ الأكاديميةِ التقليديةِ بما يتوافقُ مع تعاليمِ الشريعة الإسلامية.

بيئةُ تعليميةُ مُتمَيّزةُ تُعزّزُ القيمَ الإسلامية:

يُولي قسمُ دار المدينة اهتمامًا خاصًا بتكوين بيئةٍ تعليميةٍ مُتمَيّزةٍ تُعزّزُ القيمَ الإسلامية في جميع جوانبِ العمليةِ التعليمية، بدءًا من الإدارةِ والمناهجِ الدراسيةِ، وصولًا إلى أساليب التدريس.

وقد تم تصميمُ المناهجِ الدراسيةِ ومنهجيةِ التدريس بعنايةٍ فائقةٍ لضمانِ اكتسابِ الطلابِ للقيمِ الأخلاقيةِ والانضباطِ الذاتيّ والالتزامِ والنزاهةِ وغيرها من المهاراتِ الحياتيةِ الأساسية.

ويهدفُ هذا النهجُ إلى تمكينِ الأجيالِ الناشئةِ من مواجهةِ التحدياتِ الديناميكيةِ واغتنامِ الفرصِ بحكمةٍ في حياتهم المهنيةِ والشخصيةِ.



مسؤوليةُ عظيمةُ لبناءِ جيلٍ مُتَميّز:

يُدركُ قسمُ دار المدينة مسؤوليتَهُ العظيمةَ في بناءِ جيلٍ مُتَمَيِّز يُساهمُ بشكل فعّال في خدمةِ المجتمع ونشر القيم الإسلاميةِ النبيلة، كما يسعى القسم جاهدًا لتحقيقِ هذا الهدفِ من خلال تنميةِ قدراتِ الطلّابِ ومهاراتهم الأكاديمية والقيم الأخلاقية وتوجيههم نحوَ التفوقِ والتميزِ في جميع المجالاتِ.

رسالة من مؤسس مركز الدعوة الإسلامية:

يقول فضيلة الشيخ العارف بالله محمد إلياس العطار القادري حفظه الله تعالى: الطلاب رأس مال للبلد يمكن لهم تغيير مصيره، وهم أغلى ما يملكه البلد، وهم قادة المستقبل في الأمة، فإذا تمت تربيتهم وفق الشريعة الإسلامية والمنهج النبوي القويم... فإن الخوف من الله تعالى والمحبة للرسول ﷺ سوف يسود في كل مكان من المجتمع.

الرؤية:

يهدف قسم دار المدينة إلى تزويد أجيالنا الجديدة بالتعليم الإسلامي الأساسي بجودة عالية مُتوافقة مع الشريعةِ الإسلاميةِ والحدودِ الاجتماعيةِ والثقافيةِ لإخراج الدعاة والعلماء والمهنيين والمتخصصين في الفقه الإسلامي المتصفين بالسمات الممتازة التي تؤهلهم لإصلاح المجتمع وتقويمه.

انضمام فروع دار المدينة إلى المجالس والهيئات التعليمية الحكومية:

لقد انضمت فروع قسم دار المدينة في باكستان وخارجها إلى المجالس والهيئات التعليمية الحكومية التالية:

مجلس التعليم المتوسط والثانوي بمدينة فيصل آباد باكستان



Board of Intermediate and Secondary Education Faisalabad

مجلس التعليم المتوسط والثانوي بمدينة سرغودها باكستان



Board of Intermediate and Secondary Education Sargodha

المجلس الاتحادي للتعليم المتوسط والثانوي بمدينة إسلام أباد باكستان

Federal Board of Intermediate and Secondary Education Islamabad

مجلس التعليم المتوسط والثانوي بمدينة لاهور باكستان



Board of Intermediate and Secondary Education Lahore

مجلس التعليم الثانوي بمدينة كراتشي باكستان



Board of Secondary Education Karachi

مجلس التعليم المتوسط والثانوي بمدينة حيدر آباد باكستان

Board of Intermediate and Secondary Education Hyderabad

مجلس التعليم المتوسط والثانوي بمدينة ملتان باكستان



Board of Intermediate and Secondary Education Multan

هيئة التعليم المسمّاة بـ (SCOE) بالولايات المتحدة الأمريكية



هيئة التعليم المسمّاة بـ (Ofsted) بالمملكة المتحدة



هيئة وزارة التعليم والعلوم والتكنولوجيا في نيبال



هيئة التعليم الأساسي في جمهورية جنوب أفريقيا

basic education
Department:
Basic Education
REPUBLIC OF SOUTH AFRICA

المشاريع التابعة لقسم دار المدينة:

يُدركُ قسمُ دار المدينة مسؤوليتَهُ العظيمةَ في بناءِ جيلٍ مُتَميِّزٍ يُساهمُ بشكلٍ فَعّالٍ في خدمةِ المجتمعِ ونشرِ القيمِ الإسلاميةِ النبيلة، كما يسعى القسم جاهدًا لتحقيقِ هذا الهدفِ من خلالِ تنميةِ قدراتِ الطلابِ ومهاراتهم الأكاديمية والقيمِ الأخلاقيةِ وتوجيههم نحوَ التفوقِ والتميزِ في جميعِ المجالاتِ.

كلية دار المدينة:

أقام المركز أول كلية دار المدينة في مدينة فيصل آباد عام 2022، وسيقوم بافتتاح المزيد من الكليات في مدن أخرى في المستقبل.

جامعة دار المدينة:

بفضل الله تعالى افتتحت جامعة دار المدينة العالمية مع أول حرم جامعي في مدينة إسلام أباد، ويتكون من أربعة أقسام وتفاصيلها كما يلي:


- قسم اللغة العربية (Department of Arabic)


- قسم الدراسات الإسلامية (Department of Islamic Studies)


- قسم العلوم الإدارية (Department of Management Sciences)



- قسم التربية والتعليم (Department of Education)

مطبعة جامعة دار المدينة (DMIUP):

هي قسم النشر الخاص بدار المدينة، والتي تشارك في إعداد ونشر الكتب التعليمية وفقا لسياسة المناهج الوطنية في باكستان.

مدرسة فيضان الإسلامية:

هي مشروع نظام التعليم المدرسي الذي يديره قسم دار المدينة، وقد تأسست المدرسة عام 2021 م بهدف توفير التعليم الأكاديمي والشرعي برسوم معقولة مخفّضة لأطفال أولئك الآباء الذين لا يستطيعون تحمل نفقات أولادهم التعليمية في المدارس العالية، وقد توسعت شبكة فروعها لتشمل 108 فرعا في مختلف أنحاء باكستان، حيث يتعلم فيها أكثر من 26490 طالب وطالبة حتى عام 2024م.

مناشدة الدعم والمساندة:

أخي القارئ! ساهم مع مركزنا المبارك مركز الدعوة الإسلامية في مهمة نشر رسالة الإسلام حول العالم وغرس شجرة العلم والدعوة ومحو الأمية من الأمة الإسلامية، وادعمنا بما تمتلكه من قدرات ومواهب أو من خلال تبرعاتك المالية حرصًا على خدمة الدين وخدمة الأمة، وللتواصل معنا يرجى الاتصال على الرقم التالي: ....



لقراءة المجلات السابقة امسح الرمز:



المقر الرئيسي:

فيضان مدينة

بجوار شركه الاتصالات الباكستانة، شارع الجامعة،
كراتشي، باكستان

arabic@dawateislami.net

arabicdawateislami.net

Dawateislamiar +92 311 6336937

للاشتراك السنوي بمجلة

نفحات المدينة

للحجز تواصل معنا عبر ..... +92 311 7301781 +92 313 1139278

العدد الواحد: 12 دولارًا / 500 روبية باكستانية

الحجز السنوي مع الخصم: 45 دولارًا / 2،000 روبية باكستانية

(شاملًا رسوم التوصيل)

احجز الآن واستفد من العرض المميز!



